
الرباط
مجلة إسلامية تربوية
علمية شهرية تعنى بأمور
التزكية والإحسان
العدد (٣) - السنة الأولى - شوال ١٤٢٤هـ
الشيخ محمد بن ياسين
الله لطيف بعباده
الشيخ عبد العزيز البدري
موقف الإسلام من
المصطلحات الأجنبية
الدكتور حكمت صالح
ريادة الشعر
الإسلامي المعاصر
منتدى إقرأ الثقافي
www.iqra.ahlamontada.com
متى يدخل
الكومبيوتر
إلى مساجدنا؟



((يا أيها الذين آمنوا
اصبروا
وصابروا
ورابطوا
واتقوا الله لعلكم تفلحون))

الرباط

مجلة إسلامية تربوية علمية شهرية
تعنى بأمور التزكية والإحسان

١٤ — الشيخ الدكتور علاء الدين زعتري — الفتوى. مكانتها، مؤهلاتها، منهجها الصحيح

البحوث — الأستاذ الدكتور هاشم جميل

منتدى المرأة — ٢٦ — الدكتور محمد شريف الصواف — مرحه (ﷺ) مع زوجاته

المحتويات

البريد الالكتروني: alrebat2003@yahoo.com

الافتتاحية

خلق الله الإنسان مدنيا بطبعه، ألوفا بسجيته، تميل نفسه إلى الراحة والمرح، لذلك أخذ يسعى لإيجاد وسائل يطلق لنفسه فيها العنان، للإفلات من تعب الحياة ومرارة العيش، فاتخذ لذلك أياما عامة تتكرر في كل حين وكل مناسبة، على أن تشمل كل الأفراد والجماعات، وتعم جميع الأجناس والطبقات، يجتني ثمارها الكبير والصغير، ويغتبط بها الغني والفقير، ويفرح بها العظيم والمسكين، ولما جاء الإسلام جعل لأتباعه مواسم وأعيادا، يتنسمون فيها نسيم الحياة، ويتناسون فيها همومهم ومشكلاتهم، روي عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) انه قال: قدم رسول الله (ﷺ): المدينة ولأهلها يومان يلعبون فيهما، فقال ما هذان اليومان؟ قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال رسول الله (ﷺ): إن الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما؛ يوم الأضحى ويوم الفطر. لكن العيد في منظار الإسلام فيه معنى زائد على ما يفهمه الناس، فهو ـ فضلا عن كونه مرفأ للراحة والاستجمام ـ للعمل أيضا، وإنْ اختلفت فيه وجوه العمل، روى البخاري ومسلم (رحمهما الله تعالى) عن جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) أنه قال: شهدت العيد مع رسول (ﷺ) فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة، ثم قام متكئاً على بلال، فأمر بتقوى الله، وحثَّ على طاعته، ووعظ الناسَ وذكَّرهم، ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن فقال: تصدقنَ فإنَّ أكثركن حطب جهنم، فقامت امرأة من سطة النساء سعفاء الخدين، فقالت: لم يا رسول الله؟ قال: لأنكنَّ تكثرنَ الشكاة وتكفرن العشير قال: فجعلن يتصدقن من حليهن في ثوب بلال من أقراطهن وحليهن.

لقد جعل الإسلام من أعياده دروساً عملية في المواساة، والعطف الإنساني، أيقاظا للضمائر، وإحياء للنفوس، حتى تسمو على الأثرة والأنانية، وفي ذلك السعادة الحقة والحياة الرغيدة. ونحن إذْ نهنىء العالم الإسلامي جميعاً بأيام العيد المباركات، ونتمنى لهم فيها سعادة وحبورا، نذكر أبناء وطننا خاصة، ألا يتمادوا في الاحتفاء بهذه الأيام إلى الحد الذي ينسيهم الأمانة الثقيلة التي في أعناقهم، وهي أن يعملوا ليل نهار، ومن غير كلل أوملل، وبكل الوسائل المشروعة، لإنجاء بلادهم من براثن الاستعمار، والنهوض به ليغدو حرا كريما، فكل فرحة تتجاوز هذا المعنى، فيها غصة ومرارة، وكل أمل من دونه كذب ووهم.

أسرة التحرير

كلمات في النصّ والاجتهاد



الشيخ الدكتور فيضي الفيضي
خطيب جامع الروضة المحمدية / حي المثنى

هذه القضية قضية جوهرية ، محورية ، حين يدركها المسلم بكل أبعادها يكون على بصيرة في الحكم على (الأفعال) فحين يأتي (النص) فليس ثمة مجال للاجتهاد ، وحين يغيب (النص) أو ما في قوته (الإجماع) فإن باب الاجتهاد يغدو رحبا واسعا ، وإذا كان النبي(ﷺ) قد فتح باب الاجتهاد فمن ذا الذي يستطيع أن يغلقه ، ورحم الله فقهاءنا الأقدمين حين قالوا : الاجتهاد لا ينقض بمثله.

ونعود فنقول: إذا لم يكن في المسألة ـ أية مسألة ـ (نص قاطع) ولا (إجماع ثابت) فلا حرج من وجود (اختلاف سائغ) ومادام ثمة (اختلاف) فثمة (جواز) . مادام ثمة (اختلاف) بين الأئمة ، فثمة (جواز) للأمة . وهذا ليس (خروجا) عن المنهج ، بقدر ما هو (تذكير) به في سائر التفاصيل .

ثم إنه ليس كل ما قيل عنه إنه (منصوص) يسلم به ، فثمة نص(أصولي/قطعي الثبوت ـ قطعي الدلالة) وثمة نص (فقهي/ ظني كليهما أو أحدهما) فالنص الفقهي لا يمنع الاجتهاد بل قد يكون دائرة الاجتهاد وموضعه ، بينما النص الأصولي هو الذي لا يقبل الاجتهاد فيه ، وفيه قيل: لا مساغ للاجتهاد في مورد النص. كما أنه ليس كل ما قيل : إنه (مجمع عليه) يتوقف عنده ، فكثير مما قيل فيه:(وأجمعوا) أو (أجمع أهل العلم) يتبين لنا بعد الدراسة الفاحصة أنه غير مجمع عليه ، وذلك بسبب أن ما يعد (إجماعا) لدى فريق من الفقهاء لا يعد إجماعا لدى فريق آخر . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى أن من السابقين من يطلق عبارة (الإجماع) ويقصد به إجماع فقهاء المذهب الذي ينتسب إليه صاحب الإطلاق ، ومنهم من يطلق عبارة (الإجماع) بمجرد عدم علمه بالاختلاف ، وهذا غير كاف ، إذاً فالإجماع المنشود هو الإجماع (المجمع عليه) في المفهوم والتطبيق . وهذا معروف لدى المختصين. على أن كثيراً مما قيل فيه : (وأجمعوا) قد يكون (قول الجمهور) اشتبه على الناقل الأمر فعده إجماعا ، وواضح أن قوة قول الجمهور ليست بدرجة قوة الإجماع ، مع أني أود التنبيه إلى ما شاع من التساهل بين عدد من الباحثين في نقل أقوال فقهية تنسب إلى الجمهور ، لأقول: لابد من التساؤل : أي جمهور يقصد ؟ . هل جمهور فقهاء السلف من الصحابة والتابعين وتابعيهم أم فقهاء المتأخرين ؟. وبالتالي لا يجوز مثل هذا الإطلاق إلا بعد دراسة استقرائية من الباحث أو الاعتماد على تصريح من أحد فقهاء الأمة: (أن هذا القول هو قول الجمهور) مع بيان من هم (الجمهور)، الذين أرادهم من الإطلاق ، وفي حالة إثبات أن هذا القول هو قول الجمهور يكون إثباتا في نفس الوقت لوقوع الاختلاف الفقهي فيه الذي يبيح ـ حين يكون وفق الضوابط الأصولية ـ المصير إلى القول الآخر .

ومما قاله أهل العلم في ذلك قول سفيان الثوري: إذا رأيت الرجل يعمل العمل الذي اختلف فيه وأنت ترى غيره فلا تنهه ، وقول أحمد بن حنبل: لا ينبغي للفقيه أن يحمل الناس على مذهب ولا يشدد عليهم ، وقول ابن تيمية : والواجب على الآخرين اتباع ما بعث الله به رسوله(ﷺ)وأما إذا خالف قول بعض الفقهاء ووافق قول آخرين لم يكن لأحد أن يلزمه بقول المخالف ويقول : هذا خالف الشرع ؟!.

مع ملاحظة أن خطأ ما قد يقع في نقل (الاختلاف) الفقهي ، حيث إن هناك (احتمالات) ذكرها الفقهاء هي ليست من قبيل الاختلاف فظنها من جاء بعدهم أنها (اختلاف) وأن خطأ آخر قد يقع فقد تشير المصادر إلى ذكر الاختلاف في مسألة ما ، وينسب ذلك الاختلاف إلى أحد الصحابة أو الأئمة فلا ينبغي الاكتفاء بذلك النقل ما لم يثبت بما تثبت به الآثار في الشرع الشريف .

ومما ينبغي أن يعرف في قضايا نقل الاختلاف أن يفرق بين الاختلاف القائم على الأدلة الشرعية والقواعد الأصولية من غيره، إذ إن الأمة قد قبلت الأول ورفضت الثاني وهذا معلوم بداهة وهو ليس محل نقاش .

وقبل كل هذا لا بد من معرفة (القطعي) من غير القطعي معرفة تامة لا يبقى معها التباس أو إشكال ، إذ إن الخطأ في هذا ستكون نتيجته إما خرق أسوار نصوص الشرع الشريف وهو افتئات محرم ، أو تحجيم الاجتهاد الفقهي مما يحول دون مواكبة متطلبات الحياة. وكلا الأمرين خطل كبير.

ومن هنا نعلم أنه لا ينبغي للمفتي أن يلزم الأمة بما لم يلزمها به الشارع الحنيف ، وأن علينا أن ندرك أن قسطاً كبيراً وكبيراً جداً من الأحكام الفقهية إنما هي اجتهادات لم يقع عليها الإجماع ، وأننا قد نجد جانباً كبيراً من هذه الاجتهادات منها ما يذهب إلى (التحريم) ومنها ما يذهب إلى (الإباحة) ، وأننا قد نجد مما ذهب منها إلى التحريم إنما كان أساسه في

ذلك الذهاب إلى (الأحوط) عملاً بنصوص تؤكد على هذا الاتجاه منها قوله (ﷺ): {دع ما يريبك إلى ما لا يريبك} [رواه ابن حبان]، وما ذهب منها إلى الإباحة كان الذهاب فيها إلى (التيسير) عملاً بنصوص كثيرة منها قوله تعالى (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) [البقرة،١٨٥] وقوله تعالى: (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) [الحج،٨٧]، وهذا يذكرنا بالمقولة المشهورة في **(شدائد ابن عمر ورخص ابن عباس)**. وأود أن أقول: إن التيسير مقبول بضوابطه وإن الأخذ بالأحوط لا ينبغي أن يكون على إطلاقه. كما ينبغي أن ندرك أن ما يقع من اختلاف فقهي بين مدرسة ابن عمر ولنسمها مدرسة **(الأحوط)**، ومدرسة ابن عباس ولنسمها مدرسة **(الأيسر)**، ينبغي أن ندرك جميعا ــ بما فينا تلامذة هاتين المدرستين ــ أن ما ذهبوا إليه من ترجيحات في قضاياهم الفقهية لا تعدو أن تكون أكثر (من ترجيح اجتهاد على اجتهاد) وبالتالي فالذي ينبغي أن يفهم:

١. أنهم لا ينبغي أن ينزلوا ما ترجح لهم من الحكم الاجتهادي منزلة الحكم القطعي من حيث التأكيد عليه والدفاع عنه وهذا مخالف لنهج الأئمة فقد قال الإمام أبو حنيفة: علمنا هذا رأي فمن جاءنا بأحسن منه قبلناه. وقال الإمام الشافعي: كلامي صواب (و) يحتمل الخطأ، وكلام غيري خطأ (و) يحتمل الصواب.

وأنه ربما وقع الاختلاف في الترجيح بين فقيهين في قضية واحدة يبحثها كل واحد منهما على انفراد وقد يصل إلى نتيجة تخالف الآخر.

ومن الأمثلة على ذلك مسألة اختلاف المطالع في صيام شهر رمضان، فقد بحث أستاذنا الدكتور الفقيه هاشم جميل، وتوصل إلى القول بترجيح مذهب الأئمة الثلاثة حيث قال:


الشيخ الدكتور هاشم جميل

بعد هذا العرض يبدو لي رجحان مذهب القائلين بأن الهلال إذا رؤي في بلد لزم حكم الرؤية جميع بلاد المسلمين.

بينما ذهب فضيلة الشيخ الدكتور الأصولي محمد سعيد رمضان البوطي في المسألة ذاتها، إلى ترجيح القول الثاني الذي ذهب إليه الشافعية حيث قال:


الشيخ الدكتور محمد سعيد البوطي

وفي هذه الحال يميل الفكر إلى ما ذهب إليه الشافعية ومن معهم من أنهم يعتدون بما ثبت في بلدتهم إذا كانت تبعد مسافة شاسعة عن بلدة الرؤية، والأدلة التي تمسك بها أصحاب هذا المذهب واضحة في دلالتها على ما ذهبوا إليه والله أعلم، والاستعانة بالمراصد والأجهزة الحديثة لا تغير من الحكم شيئاً.

فها نحن ذا نجد علمين في رتبة من العلم عليا يبحثان مسألة معينة في عصر واحد فيترجح لكل واحد عكس ما ترجح لدى الآخر، مما يؤكد ما ذكرناه آنفاً.

٢. أنه ينبغي أن يدرك تلامذة المدرستين أن القضايا الترجيحية خاضعة للتغيير والتبديل من المرجح نفسه أيضا، فلا ينبغي أن يتحامل على مخالفه في رأي ربما يصير إليه في غد، ونحن نعلم أن الإمام أبا حنيفة كانت له عدة اجتهادات في بعض المسائل، والإمام مالك ظل طول حياته ينقح في الموطأ وهو كتاب فقهي حديثي فيزيد وينقص ولهذا كانت الموطآت بما يقارب العشرين موطأ، والإمام الشافعي لا تخفى علينا قضية مذهبه القديم والجديد، وأما الإمام أحمد فأكثرهم في هذا باعاً فأنت تجد في المسألة الواحدة عدة روايات ما بين اثنتين أو ثلاث.

ومن هنا فإن القول الذي نرجحه ونميل إليه، لا يعطينا ــ رغم قناعتنا به ــ حق مصادرة أقوال الآخرين، أو ادعاءنا أن ترجيحنا هو بدرجة النص أو الإجماع، ولو أردنا أن نعد أسماء أهل العلم ممن قالوا بما يخالف ترجيحاتنا في أية قضية فقد نجد عددا كثيرا أو قليلا من أهل العلم والفضل مما يحملنا أدبنا معهم على احترام آرائهم وتقدير اجتهاداتهم، وعدم وصفها بالبطلان، في قضية ظنية اجتهادية، بل غاية ما نصفها بأنها ما بين راجح ومرجوح، فإن هذه الاجتهادات قائمة على الترجيح، والترجيح نظر الفقيه، والنظر هو الفكر في حال المنظور فيه، والفكر يطرأ عليه التغيير إذا عنّ له فهم جديد أو بدت له حادثة جديدة، ورضي الله عن سيدنا عمر حين قضى في مسألة (المشرّكة) بعدم توريث الإخوة الأشقاء مع الإخوة لأم فلما كان العام القابل قضى بتوريثهم، فلما سئل عن الاختلاف بين العامين قال: تلك على ما قضينا يومئذ وهذه على ما قضينا.

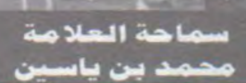
وبعد: فإنه ينبغي أن نعلم أننا حين نصوغ أنماط الحياة، فيمكننا صياغتها وفق المنظور (الأفضل، الأصلح) حسب الرؤية الإسلامية في حالة من التوازن بين (الأحوط والأيسر) على أن تتسع تلك الصياغة (للمقربين وأصحاب اليمين) و(للسابقين بالخيرات والمقتصدين) لأصحاب الهمم العالية الذين حدا بهم الشوق إلى معاني كلمات الله في الحديث القدسي {لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه} [رواه البخاري]، وإلى الذين وقفوا عند مباني كلمات ذلك الأعرابي وهو يخاطب الرسول الأكرم (ﷺ): {لا أزيد ولا أنقص} [رواه الحاكم] فشتان بين المتطلعين إلى (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) [الرحمن،٤٦] وبين الواقفين عند (فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ) [آل عمران،١٨٥].

أما حينما تصاغ هذه الأنماط من قبل غيرنا، ونضطر في عصر (تقهقرنا) إلى التعامل مع تلك الأنماط الوافدة على أنها الواقع الاجتماعي الذي يفرض نفسه، يصبح الملاذ هو المصير إلى (الأيسر،الأسهل) ما دامت قواعد الشرع تتسع له، إذ إننا من دون ذلك لا يكون أمامنا سوى طريقين، إما (الانكفاء) على النفس و(الانسحاب) من الحياة، أو (الاندماج) في حياة غير إسلامية إلى حد (الذوبان) !؟.

لطيف بعباده







(اللطيف) من أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين ، ويأتي على معان فهو (جل جلاله وعمّ نواله) البر الذي يوصل إلى عباده ما ينتفعون به في الدارين، ويهيئ لهم ما يصحبهم من حيث لا يحتسبون .

و(اللطيف)(عمّ نواله) هو العليم بخفيات الأمور وما لطف بها ، وهو جل جلاله الخفي عن الإدراك، قال تعالى:
(لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)[الأنعام،١٠٣]. (لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَار) لا تحيط به حاسة النظر، (وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ) يحيط علمه بها (وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) فيدرك كل شيء وإن خفي (لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصار) لأنه اللطيف ، (وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ) لأنه الخبير.

ومن لطف مولانا (ﷻ) خلقه الجنين في بطن الأم في ظلمات ثلاث: ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ، وحفظه فيها وغذاه حتى انفصل من بطن أمه ، فاستقل وتناول الغذاء بفمه فألهمه التقام الثدي وامتصاصه ولو في ظلمة الليل من غير تعليم سابق ولا مشاهدة.

وما أحسن قول الشاعر مناجياً معترفاً بفضل اللطيف الخبير (جلَّ وعلا):

تذكر جميلي مذ خلقتك نطفة
ولا تنس تصويري لشخصك في الحشا
وكن واثقاً بي في أمورك كلها
سأكفيك منها ما تخاف ويُختشى
وسلم إليَّ الأمر واعلم بأنني
أصرِّف أحكامي وأفعل ما أشا

تعلم العلوم لطف من الله (ﷻ) قال تعالى:(وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [النحل،٣٢].

وقال جلَّ وعلا :(إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى)[النجم،٣٢] .

قال ابن عطاء في حكمه:(من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره)، أخرج ابن أبي حاتم بسنده عن علي كرم الله وجهه:(إذا تمت للنطفة أربعة أشهر بعث الله إليها ملكا فينفخ فيها الروح وهي في الظلمات الثلاث فذلك قوله تعالى:(ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ)[المؤمنون،١٤]، يعني بعد نفخ الروح فيه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس (رضي الله عنهما) في قوله تعالى:(ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)[المؤمنون،١٤]، يقول: خرج من بطن أمه بعد ما خلق فكان من بدء خلقه الآخر أن استهل بعد أن خرج من بطن أمه ثم كان من خلقه أن دله على ثدي أمه ، ثم كان من خلقه أن علم كيف يبسط رجليه إلى أن قعد ثم إلى أن حبا ثم إلى أن قام على رجليه ثم إلى أن مشى ثم إلى أن فطم وتعلم كيف يأكل ويشرب ثم إلى أن بلغ الحلم ثم أخذ يتقلب في البلاد .

ومن لطف الله بنا أن جعل لنا نسبا إلى الآباء وصهرا إلى الأمهات ليشعر الإنسان أن له قرابة يحسن إليهم ويحسنون إليه ، وأنه عضو في المجتمع ، وخير الناس أنفعهم للناس،قال الله تعالى:(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا)[الفرقان،٥٤] ، وعلى العاقل أن يتلطف بخلق الله وخاصة الأقرباء فيرشدهم إلى الحق ويهديهم سواء السبيل يبتغي بذلك وجه الله اللطيف الخبير .

أخرج ابن جرير عن عبد الله بن المغيرة قال: سئل عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عن قوله تعالى:(نَسَبًا وَصِهْرًا)، فقال:ما أراكم إلا وقد عرفتم النسب ، فأما الصهر فالأختان والصحابة .

وعن قتادة قال: ذكر الله الصهر مع النسب وحرم نكاح أربع عشرة امرأة ؛ سبعاً من النسب وسبعاً من الصهر فاستوى تحريم الله في النسب والصهر .

وإنما يشعر بهذه النعمة من لطف الله به ورزقه أبناء بررة وأقرباء نجباء ، فيجب على العبد أن يشكر الله على نعمه الكثيرة ، قال الله تعالى:(حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)[الأحقاف،١٥] .

(حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ) إذا اكتهل واستحكم عقله وقوته ، (وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي) ألهمني (أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ) يعني نعمة الدين والدنيا (وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ) عملا عظيما من الصالحات يستجلب رضاك (وأصلح لي في ذريتي) واجعل لي الصلاح سارياً في ذريتي راسخا فيهم ، (إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ) عما لا ترضاه أو يشغل عنك يا لطيف (وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) المخلصين .

فمن أعظم الأعمال الصالحة بر الوالدين ، قال الله تعالى:(وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ)[لقمان،١٤].



التزكية النبوية

الشيخ أحمد شفيق يحيى
مدرس في ثانوية الحدباء الإسلامية

تطلق كلمة التزكية في اللغة على معانٍ أظهرها معنيان (النماء ... الطهارة) ،فقول العرب: (زكا الزرع) أي نما، وقوله (جلّ وعلا) في محكم كتابه (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) فهنا أتت بمعنى الطهارة..وتأتي أيضاً بمعنى النماء ؛ لأنها مما يرجى به نماء المال لقوله(ﷺ): {ما نقص مال من صدقة} .

ولقد وردت كلمة التزكية في القرآن الكريم بعدة صيغ وأوزان كما هو معلوم عند النحاة منها على سبيل المثال زكى ـ يزكون ـ يزكيهم ـ ويتزكى وإلى غيرها من الأوزان التي بلغت خمسة عشر وزناً .

ولقد ذكرت التزكية في حق نبينا الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم في أربع آيات في القرآن الكريم؛لأنها كانت مهمة من مهماته (ﷺ)والآيات هي:

١. قال تعالى على لسان نبيه إبراهيم عليه السلام: (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمةويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم) [البقرة:١٢٩].

٢ .قال تعالى(كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون)[البقرة، ١٥١].

٣ .قال تعالى(لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) [آل عمران،١٦٤].

٤ . قال تعالى:(هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) [الجمعة،٢] .

ومن خلال تتبعنا لهذه الآيات الشريفة المباركة فإننا سنتعرف على المهام التي ألقيت على نبي الرحمة سيدنا النبي محمد (ﷺ) وهي أربع مهام تتلخص في :

الأولى: تلاوة آيات الله .

الثانية : يعلم المسلمين الكتاب .

الثالثة: يعلم المسلمين الحكمة (السنة).

الرابعة:التزكية ـ وهي مدار حديثنا الآن .

وكما قلنا فإن من معاني التزكية النماء والطهارة، وهذان المعنيان يتمثلان في تزكية المصطفى(ﷺ) أصحابه الكرام ، فإن قلنا النماء فهو نماء الإيمان ، وإنْ قلنا الطهارة فهي طهارة القلوب ، وهذان الأمران ليس من السهولة تحققهما في النفس البشرية ، ولكنّ الله مَنّ على عباده بأن جعل هذين الأمرين متمثلين في ذات المصطفى (ﷺ) ونفسه، هذا ما يتضح من خلال إنعام النظر في آيات الله الدالة على ذلك .

ومن خلال قراءتنا لسيرة المصطفى (ﷺ) نجد أن معاني هذه التزكية موجودة في سيرة المصطفى(ﷺ) ، وما حدث للصحابة من أحوال في أثناء معايشتهم له(ﷺ) ونذكر هنا قصة سيدنا أبي بن كعب (ﷺ) حيث يحدثنا ويقول: كنت في المسجد فدخل رجل فصلى وقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله (ﷺ) فقلت: إنّ هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه فدخل آخر فقرأ قراءة صاحبه ، فأمرهما رسول الله (ﷺ) . فقرءا فحسّن النبي(ﷺ) شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية ـ فلما رأى رسول الله (ﷺ) ما قد غشيني، ضرب في صدري ففضت عرقا وكأني أنظر إلى الله فرقاً .

وهكذا يتجلى لنا معنى التزكية هنا فبضربة شريفة خفيفة نقلت حال أبي وهو أقرأ الصحابة بشهادة النبي(ﷺ) نقلت حاله من حال الشك والتكذيب إلى حالة اليقين والتصديق .

وهذا الحال من التزكية لم ينقطع بوفاة النبي(ﷺ) بل بقي في أمته لأنها أمة مكرمة عند الله ، فانتقلت التزكية إلى صحابته رضوان الله عليهم ثم انتقلت إلى التابعين ثم إلى تابع التابعين ، وهي باقية إلى أنْ يبعث الله ريحا طيبة تقبض روح كل مؤمن ومسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة ..

حيث قد اندرست الشريعة الإسلاميه ولم يبق مَنْ يقول: (الله ... الله ...) .



تعالوا يا إخوتي في هذا العيد إلى جبهتنا الداخلية فيما بيننا ، فهي الدرع المتين أمام أعدائنا ، وهي إحدى أسباب تنزل رحمة الله تعالى لنا ونصره إيانا ، تعالوا نعيش العيد الحقيقي لنستقبل النعم بالشكر . نؤدي حقوق إخواننا وأقربائنا ، نربي أبناءنا على احترام النعم ، والعطف على الأرامل والأيتام لعل الله سبحانه يرحمنا وينصرنا (خصوصا هذه الأيام) .

أيها الإخوة والأخوات من الدعاء الذي ألهمه الله سبحانه وتعالى للمؤمنين أن يقولوا: (رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) [الحشر،١٠] .

ما أحوجنا أن نصفي قلوبنا من الغش والحقد والحسد وسوء الظن ، يقول (ﷺ): لأنس (رضي الله عنه) (يا بني إن قدرت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحد فافعل)[رواه الترمذي] .

ويقول (ﷺ): (قد أفلح من أخلص قلبه للإيمان وجعل قلبه سليما ، ولسانه صادقا ، ونفسه مطمئنة ، وخليقته مستقيمة)[رواه أحمد] .

وكلكم تعرفون قصة الرجل الذي قال عنه النبي(ﷺ): إنه من أهل الجنة ، ولما سأله عبد الله بن عمرو بن العاص بعد أن بات عنده ثلاث ليالٍ عن عمله ، قال الرجل: غير أني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشاً ، ولا أحسد أحدا على خير أعطاه الله إياه . لقد أدرك سلفنا الصالح هذه الصفات فنالوا بها أرفع المنازل وأكبر الدرجات حتى قال قائلهم: (لم يدرك عندنا من أدرك بكثرة صيام ولا صلاة ، وإنما أدرك عندنا بسخاء الأنفس وسلامة الصدر والنصح للأمة).

فأول صورة مشرقة للصفح والعفو: صورة سيدنا رسول الله(ﷺ) في عفوه عن كل من آذاه.

وثانيها: صورة عفو أبي بكر (رضي الله عنه)عن مسطح الذي نال من السيدة عائشة (رضي الله عنها) وقد حلف ألاّ ينفق عليه، قوله تعالى: (وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ)[النور،٢٢] قال أبو بكر (رضي الله عنه) بلى أحب أن يغفر الله لي وعاد ينفق عليه.

وثالثها: صورة ابن السماك الزاهد الذي ضرب مثلا في التغافر حينما قال صديق له: (الميعاد بيني وبينك غداً نتعاتب) فقال له ابن السماك: (بل الميعاد بيني وبينك غداً نتغافر) .

ورابعها: صورة ما حصل لابن تيمية (رحمه الله) عندما أطلق سراحه سنة (٧٠٩هـ) خلا به السلطان واستفتاه في قتل القضاة الذين قاموا بحماية (جاشنكير) وأفتوا بعزل السلطان وزاد له السلطان قائلا: إنهم أثاروا عليك الضجة والأقاويل وآذوك ، فما كان من ابن تيمية إلا أن مدحهم وأثنى عليهم أمام السلطان وشفع لهم بالعفو عنهم ، وقد مدحه القاضي ابن مخلوف المالكي الذي كان من أشدّ معارضي ابن تيمية ومنافسيه بقوله: (ما رأيت كريما واسع الصدر مثل ابن تيمية فقد أثرنا الدولة ضده ولكنه عفا بعد المقدرة حتى دافع عن أنفسنا وقام بحمايتنا)

كان ابن تيمية يقول: (العارف بالله لا يرى له على أحد حقاً ، ولا يشهد على غيره فضلاً ، ولذلك لا يعاتب ولا يطالب ولا يضارب).

ورحم الله المقنع الكندي إذ يقول في هذا المعنى :

يعاتبني في الدين قومي وإنما
ديوني في أشياء تكسبهم حمدا
أسدّ بها ما قد أخلوا وضيعوا
ثغور حقوق ما أطاقوا لها سدا
وإنّ الذي بيني وبين بني أبي
وبين بني عمي لمختلف جدا
فإنْ أكلوا لحمي وفَرْتُ لحومَهم
وإنْ هدموا مجدي بَنيتُ لهم مجدا
وإنْ ضيعوا غيبي حفظتُ غيوبهم
وإنْ هم هووا غيّتي هويت لهم رشدا
ولا أحملُ الحقدَ القديمَ عليهم
وليس رئيس القوم مَنْ يحمل الحقدا

وخامسها : ــ خاتمة المطاف ــ جرى بين الحسين بن علي (رضى الله عنهما) وأخيه محمد بن الحنفية كلام فانصرفا متغاضبين فلما وصل محمد إلى منزله أخذ رقعة وكتب فيها:(بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد بن علي بن أبي طالب الى أخيه الحسين بن علي ، أما بعد فإن لك شرفا لا أبلغه وفضلا لا أدركه ، فإذا قرأت رقعتي هذه فالبس رداءك ونعليك وسر إليَّ وترضنى ، وإياك أنْ أكون سابقك إلى الفضل الذي أنت أولى به مني) فلما قرأ الحسين الرقعة لبس رداءه ونعليه ثم جاء الى أخيه محمد فترضاه .

فيا أيها الأخوة أصلحوا بين أخويكم في العيد، ولا تدعوا فردين متخاصمين ولا أسرتين متعاديتين، ولا جماعتين متغاضبتين .

الإعلام الإسلامي

سماته ومهامه

الشيخ علي أسامة

يُعدُّ الإعلام واحداً من أكثر الصيغ قدرة على الإثارة والإقناع والتأثير.. وصوتاً مسموعاً يملك إمكانية اختراق سمع الإنسان المعاصر وعقله ووجدانه.. والوصول إلى عمقه الفكري والذوقي والروحي لتقديم قناعاته وتصوراته..

والإعلام في الأساس قناة حيادية يمكن توظيفها في الخير كما يمكن توظيفها في الشرّ، ومن هنا كان من الضروري العمل على إيجاد إعلام إسلامي متميز حاضر ينافس الإعلام الفاسد المنحل المضلل ، ويسعى لتحقيق رسالة الإسلام وإيصال معانيه بالوسائل المشروعة وللغايات النبيلة التي يهدف إليها الإسلام لا غير..حيث إن للإعلام الإسلامي دوره الريادي المهم في قيادة المجتمع وترشيد الرأي العام ونشر الوعي الإسلامي والتأكيد على رسالة الإسلام لإنقاذ البشرية من الضياع والانحلال ، وهي رسالة قائمة على منهج ثابت ومقاييس مستمدة من التصور الإسلامي الشامل للكون والحياة والإنسان..

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو : إذا ما أردنا أن يكون لنا إعلام إسلامي متميز فيا ترى ما هي سمات ذلك الإعلام المنشود ؟ وما هي معالمه ؟ثم ما هي مهامه وواجباته ؟

فنقول قبل كل شيء : إنّ القرآن الكريم قد رسم لنا معالم الإعلام الإسلامي الصالح المستمد من دستوره الجامع في الدعوة والبيان والبلاغ والإرشاد..حيث ورد في القرآن الكريم نحو (١٧٠٠) آية في الإعلام في مادة (ق و ل) فقط.. وما ذلك إلاّ لندرك إخوتي خطورة الإعلام ودوره في الدعوة والإبلاغ..بل إن الله (ﷻ) يمنّ على هذه الأمة الإسلامية بأنها خير أمة أخرجت للناس لأنّها (تأمر بالمعروف) وهي مسألة إعلامية (وتنهى عن المنكر) وهي مهمة إعلامية (وتؤمن بالله) .

ونجد في القرآن الكريم آيات صريحة تأمر المسلم بأن يبلغ كلام الله إلى غيره من الناس ، فيقول(ﷻ) :((قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ))[يوسف،١٠٨] .

ويقول(ﷺ) :(بلغوا عني ولو آية فرب مبلّغ أوعى من سامع).

ونجد في السيرة كيف أن النبي(ﷺ)استفاد من أكبر وسيلة إعلامية في ذلك العصر وهي الشعر فسخرها للدعوة والدفاع عن الإسلام ،فنصب منبراً للشعراء في المسجد وأمر الشعراء بأن يقولوا الشعر ويهجو به الجاهلية وأصحابها ، وقال لحسان بن ثابت(رض) : اهجوهم وروح القدس معك..وليس هذا فحسب بل إن الإسلام اتبع الكثير من الوسائل للإعلام واعتمد على كثير من الشعائر التعبدية التي لها سمات إعلامية ــ مثلاً الأذان وسيلة إعلامية مهمة تعرض عقيدة المسلم وتصوراته ومبادئ الإسلام في كلمات وجيزة .. واضف إلى ذلك صلاة الجماعة والجمعة والعيدين.. بل حتى خطبة الجمعة هذه هي من أقوى وأنجح الوسائل الإعلامية ــ .

هذا كله اخوتي يدلّ على أن الإسلام دين الإعلام والأخبار والنشر والدعوة والإرشاد..

أما سمات ومعالم الإعلام الإسلامي المنشود:

١. هو إعلام عقيدة : ينطلق من أصول عقيدية أهمها التوحيد والاتجاه إلى الله وحده بالعبادة وإفراده بالعبودية.. ويتحاكم هذا الاعلام إلى كتاب الله وسنة رسوله الكريم(ﷺ) ويتبع شريعته في الحياة كلها .. كما يستمد منها قيمه الأخلاقية والسياسية والإجتماعية والإقتصادية ، ويسعى الإعلام الإسلامي إلى حراسة هذه القيم والتأكيد على الالتزام بمنهج الله في كل شؤون الحياة..

٢. هو إعلام يلتزم بالعدل والميزان القسط: مهما كانت الظروف والأحوال فلا ينحاز إلى شخص أو طبقة أو إلى جنس أو إلى قومية أو إلى منفعة مادية، يقول الحق(ﷻ) : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ)).

وهكذا إخوتي يصبح ضمير الإعلامي المسلم وثقافته الأصيلة وروحه الأمينة دافعاً على قول الحق مهما كانت الإغراءات المالية أو السياسية أو الضغوط الاجتماعية..

٣. هو إعلام في خدمة المبدأ: وليس في خدمة شخص الحاكم أو نظامه أو عائلته كما في واقع الدول القائمة في بلاد العرب والمسلمين بينما الإعلام الإسلامي مكرّس كلياً لحمل الدعوة ونشرها وتهيئة النفوس لقبول الإسلام ونظامه وشريعته ودولته ، فهو إعلام مبدني مسخر لخدمة الإسلام.

بعد هذا كله.. بعد أن عرفنا أثر الإعلام وسماته لا بد أن نشير إلى مهام الإعلام الإسلامي المنشود وفي هذا الوقت بالذات:

١) إحاطة المسلمين بما يجري حولهم من أمور تمس حياتهم ومصالحهم وأحوالهم وتفسير ذلك على ضوء تعاليم الإسلام وأحكامه.

٢) التعريف بالقضايا الإسلامية وإقناع الرأي العالمي بعدالتها وأهميتها.

٣) توجيه الرأي العام في بلاد المسلمين وفقاً لمبادئ الإسلام وبما يخدم أهدافه.

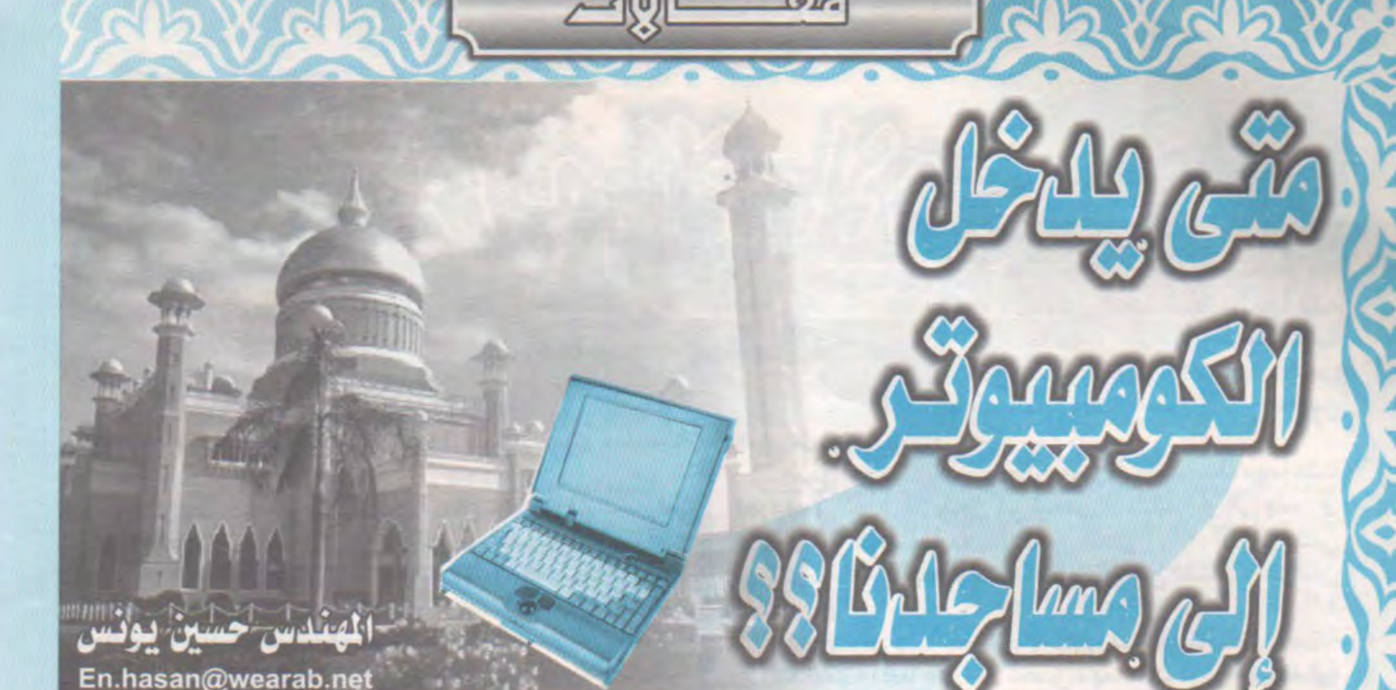
٤) الإشادة بالسلوك الإسلامي ودعم وتأييد العناصر الإسلامية القدوة.. وإدانة أنواع السلوك التي لا تلتزم بأحكام الإسلام والتركيز على بيان آثارها المهلكة .

٥)التصدي للدعاوى المضللة الملحدةالتي تستهدف المسلمين وديارهم.

٦) التقريب بين وجهات النظر في كل البلاد الإسلامية والعمل على رأب الصدع ونبذ الخلافات.

أقول أخيراً: إنّ الالتزام بالحق أمر واجب والدعوة إلى تحكيم شريعة الله واجبة ..ونشر رسالة الإسلام والدفاع عنه من الأمور الواجبة على المسلمين ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، ولذلك فالمسلم مطالب بالإعلام والدعوة إلى الله ما دام فيه نفس يتردد، ونحن بحاجة اليوم إلى جند يجاهدون في سبيل الله بالعدسة والقلم والحرف والريشة ، مثلما يجاهد الجندي المقاتل بالمدفع والدبابة والبندقية.. والآن فإن ما يبنيه واعظ في مسجد أو أستاذ في مدرسة أو داعية في محاضرة عبر سنوات يهدمه لنا الإعلام الفاسد في ساعات .. إن صوت الإسلام ينبغي أن يعلو حتى تختنق أصوات الملحدين والضالين وتذهب صيحاتهم أدراج الرياح..

اللهم هيأ لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك ويذل فيه أهل معصيتك..



متى يدخل الكومبيوتر.. إلى مساجدنا؟؟

المهندس حسين يونس
En.hasan@wearab.net

لا يكاد يخفى على اثنين أهمية الكومبيوتر في الوقت الراهن ، فهذا الجهاز الذي كان استخدامه حكراً على المتخصصين فحسب ، أضحى استعماله مشاعاً للجميع دون استثناء ، كل حسب علمه وثقافته وتخصصه ، وإزاء لما تقدم ، فقد غزا الكومبيوتر دوائرنا ومصانعنا ومكاتبنا وبيوتنا ، وأضحى قيمة لا يمكن الاستغناء عنها البتة ، بل وضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة . لكن ، ومع هذا وذاك كله ، فلا زلنا إلى اليوم نرى تهميشاً وتحجيماً واضحين تجاه الكومبيوتر من قبل معظم إداريي مساجدنا ، ولعل السؤال الأهم الذي سيداعب مخيلات أفكارنا يتمثل في الفوائد المرجوة والمتوخاة من دخول الكومبيوتر إلى بيوت الله . وقبل الغوص في هذه الفوائد ، لابد من الإشارة إلى أنه ما من شخص يستطيع استثمار الكومبيوتر الاستثمار الأمثل في اختصاص ما ، ما لم يكن ذلك المختص يجيد استخدام الكومبيوتر ، فهي إذن أشبه ما تكون بعملية مزاوجة بين الاختصاص الدقيق من جهة ، وحسن استخدام الكومبيوتر نفسه من جهة ؛ ثم النقطة الحرجة (وهي المهمة) في كيفية إقحام هذا الجهاز في ذلكم المضمار، وبهذه الصورة ، فإنه يتعين على إداريي مساجدنا ، بادئ ذي بدء، أن يتعلموا استخدام الكومبيوتر من خلال دورات أو محاضرات تقدم وتهيأ لهم حتى يكونوا مؤهلين لاستثماره في المسجد فيما بعد .

إن تأسيس مركز كومبيوتر في المسجد يمكن أن يبدأ من خلال توفير كومبيوتر واحد فحسب ، ومن خلال هذا المركز (أو هذا الكومبيوتر الواحد) يستطيع المسجد أن يتبنى إقامة دورات تعريفية بهذا الجهاز ، لا سيما لطلاب الدورات الدينية، وللمصلين عموماً ، كما أننا في الوقت ذاته نستطيع الاستعانة به لاستحصال واستخراج إحصائيات وبيانات مهمة ، كما في الدورات الدينية ، من حيث أعداد طلاب هذه الدورات ونسبة تسربهم ، ثم تقارن هذه الإحصائيات والأرقام مع سنوات سابقة أو لاحقة للخروج بدراسة شاملة لواقع هذه الدورات مثلاً ، زد على ذلك فإن هذا المركز سيسهم في تأسيس مكتبة إلكترونية (إن جاز التعبير) فيما بعد ، تضم أقراصاً ليزرية مكتنزة (CD ,s) في مختلف أنواع العلوم والمعارف والفنون ، لاسيما الإسلامية منها ، التي هي أكثر من أن تحصى وتعد ؛ لتكون هذه المكتبة الإلكترونية مرادفة للمكتبة (الورقية) الأم الموجودة في المسجد ، ويمكن للمصلين دخول هذه المكتبة، وفق برنامج مجدول ومنظم ، لينهلوا من العلم النافع الذي ينفعهم في أمر دينهم ودنياهم ، أما أثناء إقامة المحاضرات والندوات ، فإن دور الكومبيوتر بارز جداً من خلال عرض المحاضرات عن طريق برنامج البوربوينت (PowerPoint) المتخصص في العروض (Presentations) لا سيما إذا صاحب الكومبيوتر جهاز عرض الشرائح (Data Show)(*). أضف على ذلك توثيق تلكم المحاضرات والندوات بالكاميرا الرقمية أو بكامرات فيديوية ، ثم تحويل تلكم الأفلام إلى أقراص (فيديو سيديVCD). هذا من جانب ، ومن جانب آخر ، فإن البرمجيات المتقدمة سهلت على المستخدمين طباعة النشرات والدوريات أو حتى بعض الكراريس ، وصولاً إلى الصحيفة أو المجلة ، ومن ثم تعميمها على المصلين لزيادة الوعي الثقافي والمعرفي لدى أبناء جلدتنا ، تلكم بعض من الملاحظات التي يمكن لنا أن نتعكز عليها لتفعيل دور الكومبيوتر في المسجد . ألا فلنبدأ خطواتنا الأولى في مسيرة الألف ميل التي لابد من تعزيزها بخطوات أخرى لاحقة ... فهل نحن فاعلون ؟

(*) عرض الشرائح (Data Show) عبارة عن جهاز يربط مع الكومبيوتر ، يقوم بتكبير ما موجود على شاشة الكومبيوتر إلى شاشة خارجية تتجاوز مساحتها أربعة أمتار مربعة وبدقة رسومية عالية .



لقد ضيقتم واسعاً يا إخوة الإسلام

محمد إسماعيل محمد
ماجستير في اللغة العربية

ليس الضيق في رحمة الله ... فإن رحمة الله واسعة ..

وليس الضيق في فرص الحياة ..فإن فرص الحياة كثيرة..

ولكنها أخلاق الرجال تضيق من رؤية رحمة الله تعمّ الجميع ، وفرص الحياة تملأ الدنيا!!

إنها محنة خلقية خطيرة ، تكمن ورائها محنة عقلية أشد ضراوة وفتكا ، إنها محنة الجهل ـ أو التجاهل ـ بما يشتت وحدتنا ويفرق صفنا ، فالجهل بعطاء الله وكرمه ، وسعة فضله ومنه، هو نقطة البداية لكل أنانية مسعورة نتنة.

قديماً أتى أعرابي إلى الرسول محمد (ﷺ)، ووقف أمامه ، ورفع يديه إلى السماء ، ودعا الله قائلا:(اللهم ارحمني ومحمداً ، ولا ترحم معنا أحداً). فضحك الرسول(ﷺ) لسذاجة الرجل وقال:(لقد ضيقت واسعا يا أخا العرب).

واليوم تجد اكثر الناس على اختلاف مشاربهم واتساع ثقافاتهم ، يقطن كل واحد منهم تحت شعار (أنا ومن معي،والطوفان من بعدي) !! إن هذا المثقف المعاصر هو الصورة الحديثة لذاك الأعرابي الساذج ، مع اختلاف المرحلة الثقافية التي بلغها كل منهما. فبرأيكم ـ والله ـ ما سبب هذا التضييق،الجهل أم الأنانية ؟ أم أنها الأنانية الجاهلة !

فلو عرف ذلك الأعرابي الساذج ، وهذا المثقف المعاصر أنّ رحمة الله واسعة سعة الأرض والسماء ، وأنّ الحياة ملأى بفرص السعادة والهناء ، وأنّ الأمة لا تنهض إلا بنهوض أفرادها مجتمعين ، لما قالا ما قالا .

ولكن في إجابة الرسول العظيم محمد (ﷺ) توضيح لكل خفايا المشكلة ، مشكلة الماضي والحاضر والمستقبل ، مشكلة الإنسان في كل الأجيال ، وعلى مرّ العصور. إنها كلمات قلائل ولكنها تحمل معانٍ خالدة :

(لقد ضيقتَ واسعاً يا أخا العرب).

واليوم نعود إلى هذه الإجابة الواعية،فنستشف معانيها، ونقول لإخواننا الذين ادعوا التقدم وحرية الفكر، وزعموا المساواة في كل أمر:

(لقد ضيقتم واسعاً ياأخوة الإسلام) !!.

من بلاغة القرآن

سورة النازعات

(سؤال وجواب)



معن توفيق دحام
تدريسي في كلية الإمام الأعظم

عزيزي القارئ ، إليك السؤال البلاغي الثالث في سورة النازعات ، التي تفيح بالعطر البلاغي في كل آية ، يقول الله تبارك وتعالى: (فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى) نلحظ بلاغة تقديم (الآخرة) وتأخير (الاولى) من جهة ، ومن جهة أخرى نجد العدول عن (الثانية) إلى (الآخرة)... فلماذا ؟

نقول وبالله التوفيق:

أولاً: الحديث في الجزاء على مقولة فرعون ، فقال في الأولى ظلماً لنفسه في الألوهية لذاته ، "ما علمت لكم من إله غيري" ، وقال في الآخرة ظلماً لنفسه في الربوبية لذاته "أنا ربكم الأعلى".

إذ تلحظ أيها القارئ النكتة البلاغية في تقديم ذكر (الآخرة) لما فيها من المبالغة في الأنانية المهلكة لصاحبها في غرور طغيانه ، مع اقترانها بقوله (الأعلى) وليس هو (بأعلى) فهو أسلوب ذم وتفريغ له إذ هو يشارك قومه في صفاتهم الحياتية بدليل تعبيد بني إسرائيل وهي من صفات الضعف أي الحاجة فهو مخلوق مثلهم فمن أين كان له العلو في الربوبية ؟ ، فكيف بمن ينام ويقوم ويأكل ويشرب أن يقوم على تربية الناس وإدارة شؤونهم، وقدمها ؛لأن فيها تجاوزاً وظلماً عظيماً بحق الله (عز وجل) حيث قال: (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى)[الأعلى،١].

أما مقولته في (الآخرة) فقد تحققت بأسلوب القصر ؛لأن الظلم في تصوره وكلامه أي إن وجد إله معه فإنّ النتيجة العقلية عند فرعون أنه هو إله ولا أحد معه لأنه أعلم منهم .

ثانياً: جاء التعبير القرآني بقوله (الآخرة) بدل (الثانية)؛ لأن اقتضاء العدد في المعدود المجانسة أي أن تكون الثانية بعد ذكر الأول ، ولكن في هذا العدول نكتة بلاغية ، فإن العبرة في التقديم لبيان عاقبة الظلم والطغيان في ادعاء الألوهية الذاتية لأنها أشد حالات الظلم ، (إن الشرك لظلم عظيم) ، فكيف بمن نسبها لنفسه؟ ثم نادى بالربوبية له؟ فقدم لفظ (الآخرة) وعدل عن (الثانية)؛ لأنه ليس هناك معدود بل انتهى العد ، وأن العبرة في خواتيم الأمور ، فهي الآخرة لفرعون ولا شيء بعدها يقال لبعدٍ .

ثالثاً: نجد بلاغة التعريض للكفار والمعاندين والظالمين في مكة لمن قال أو اتصف أو فعل .

مراتب التلاوة

الشيخ فتحي طه الزبيدي

تعنى مراتب التلاوة بكيفية قراءة القرآن من حيث السرعة والبطء، وهي أربع مراتب: (١. التحقيق ٢. الترتيل ٣. الحدر ٤. التدوير)، وفيما يأتي تعريف لكل مرتبة:

١. التحقيق:

لغة: هو مصدر من حققت الشيء أي عرفته يقيناً، والعرب تقول: بلغت حقيقة هذا الأمر أي بلغت حقيقة شأنه، فمعناه: أنْ يؤتى بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان.

واصطلاحاً: هو أنْ توفى الحروف حقوقها من المدّ إنْ كانت ممدودة، ومن التمكين إنْ كانت ممكنة، ومن الهمز إنْ كانت مهموزة، ومن التشديد إنْ كانت مشددة، ومن الإدغام إنْ كانت مدغمة، ومن الفتح إنْ كانت مفتوحة، ومن الإمالة إنْ كانت ممالة، ومن الحركة إنْ كانت محركة، ومن السكون إنْ كانت مسكنة، من غير تجاوز ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف، ويكون ذلك بالتمكث والأناة مع عدم المبالغة، وأكثر ما يكون ذلك برياضة الألسن والتعلم والتمرين، وهذا قول الإمام الداني ـ رحمه الله تعالى ـ

٢. الترتيل:

لغة: هو مصدر من رتَّل فلان كلامه، أي: أتبع بعضه بعضاً على مكث وتؤدة، والاسم منه: الرتل، العرب تقول: ثغر رتل إذا كان متفرقاً.

والترتيل صفة من صفات التحقيق، وليس به؛ لأنّ الترتيل يكون بالهمز وتركه، والقصر لحرف المد، والتخفيف والاختلاس وليس ذلك في التحقيق، والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط، ويكون ذا مرتبة أقلّ من مرتبة التحقيق من ناحية السرعة فهما يتفقان من وجه ويختلفان من وجه، وهذا قول الإمام الداني ـ رحمه الله ـ.

٣. الحدْر:

لغة: الحط، وكل ما حططته من علوٍّ إلى أسفل فقد حدرته، وهو مصدر من: حدَر يحدُر إذا أسرع، فهو من الحدور الذي هو الهبوط؛ لأنّ الإسراع لازم له بخلاف الصعود.

واصطلاحاً: هو أن يقرأ القارئ قراءةً سهلة سريعة خفيفة سمحة لطيفة من غير أن يخل بحرف، بل يؤدي كلّ حرف حقه من السكون والحركة والمدّ والتشديد، وهو يمرّ في قراءته مع هذه الشرائط مرّاً سريعاً، وهذا قول الإمام أحمد بن الحسين بن مهران، قال الداني: يستعمل القارئ الحدْر إذا أراد درس القرآن لكي تكثر حسناته؛ إذّ له بكل حرف عشرُ حسنات، أو مَنْ رغب بكثرة الختم.

٤. التدوير:

هو عبارة عن التوسط بين المقامين من التحقيق والحدْر كما يقول ابن الجزري في النشر، وعندما يعرف القارئ معنى التحقيق والحدْر يتمكن من معرفة حقيقة التدوير.

موقفنا من صراع العصر

الأخت وزيرة محمود محمد

إنّ الذين يتصورون إمكانية الانتساب إلى عقيدة ما دون التقيد بحدودها والتزاماتها. هؤلاء لا يحترمون العقل ولا يقرون للمنطق بقيمة، وما جدوى أن ينتسب المرء إلى منظمة مثلا ويكتفي بحمل بطاقة العضوية دون أن يكون له جهد في نشاطها أو تأثر بأهدافها؟

إن الانقياد الكامل والالتزام التام بعقيدة الإسلام لا يكون بمجرد الانتساب اللفظي أو الجغرافي، بل بالعمل والتأثر والتأثير، وماذا يفيد الإسلام مني إذا أنا اكتفيت بذات نفس، وانعزلت عن الناس وعن مجالات النشاط، فلا أعطي للآخرين من جهدي وفهمي. إنني في هذه الحالة كالمشلول الأخرس في القافلة لا فائدة منه وويل للقافلة عندما يتكاثر فيها المشلولون الخرس!!

إننا جميعا نعاني هذا التصور في أنفسنا وفي حياتنا ... نعانيه في أنفسنا في صورة انسلاخ عن معاني الإسلام الحية، وعن تأثيراته الفعلية فلا نكاد نقوى على مغالبة الأهواء في نفوسنا ولا في توجيه أعمالنا نحو الخير الذي حدده ونحو النور الذي أضاء به معالم الطريق، ونعانيه في حياتنا انفصاما هائلا نحو الواقع الذي نعيشه وبين النظام الخالد الذي يجب أن يحكم هذا الواقع، ويسيره لابد من استقامة الحظين ... ولابد من إقامة الدليل على هذه الاستقامة، وإلا تعطلت المسيرة، وانعدم الأثر، واحتملت الفكرة وانقطعت صلة الجيل بماضيه ...

وهذه هي الغاية غاية أعداء هذه الأمة من صهيونية موتورة وصليبية حاقدة. وكأنما التاريخ يريد أن يعيد نفسه يوم كانت أمتنا ممزقة هنا وهناك، يتأثر هذا الجزء بالفرس، وهذا الجزء بالرومان تماما أليست هذه الصورة مشابهة للواقع اليوم.

وكما أنقذ الله أمتنا في ذلك التاريخ من تبعية الفرس والروم يمكن اليوم أن ينقذنا من خلفاء الفرس والروم ولكن بماذا؟ بنفس الطريقة بنفس الرسالة ... وبنفس الدين!!!

مكتبة المسلم

(كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين)

تأليف الإمام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي


الشيخ سعيد الحبار

من الكتب التي لا يستطيع المسلم أن يستغني عنها، جمع فيه الإمام النووي (رحمه الله) جواهر الكلام من آيات الذكر الحكيم وحديث رسول الله (ﷺ) فجاء بشيء رائع ، فقد برع في تفصيله وتبويبه واختياره للأحاديث النبوية المباركة ، فقد أتى بمواضيع مهمة ، تفيد المسلم من قارئ وباحث وطالب علم ، وحتى العلماء في شتى أصناف الأخلاق والترغيب والترهيب وسائر أنواع البر والآداب مع تخريجه للأحاديث النبوية وبيان درجتها من صحة وحسن ، وشرح بعض الألفاظ الخفية المعنى على القارئ .

يتجاوز الكتاب الخمسمائة صفحة والمائتين باباً متنوعاً في شتى المباحث ، جمع الإمام النووي الأحاديث في كل موضوع على حدة بعد أن بين ما يتعلق بالموضوع من آيات الذكر الحكيم التي ترتبط بالموضوع ارتباطاً وثيقاً .

وإذا ما نظرت إلى صفحات هذا الكتاب بعين فاحصة ، باحثة بما يحتويه تجد أن المواضيع التي اختارها بكل براعة من المواضيع التي ترتبط بالمسلم أشد الارتباط سواء بعلاقته مع الله عز وجل أو مع المجتمع أو مع نفسه للرقي بها إلى أحسن ما يجب أن يكون عليه ، فضلاً عن بيان أحكام فقهية تفيد المسلم ، وبدوره يكون المسلم سائراً على مرضاة الله (ﷻ) ورسوله الكريم (ﷺ)،ومما يتميز به هذا الكتاب أن القاصد له لا يرجع خائباً إذا ما أراد أن يبحث فيما جاء في السنة النبوية المطهرة من جواهر الحديث مما يتعلق بموضعه أو بحثه .

لذا نهيب بقرائنا وكل من يريد أن يلم بأبدع الوصايا وأنفسها وأعلى الإرشادات مرتبة أن يتحف مكتبته بنسخة منه ، وأن لا ينقطع عن قراءته أو مطالعته وقت الفراغ لأنه مورد لكثير من الأمور المهمة التي تنير الذهن وتوسع المعرفة في أمور الدين فهو من مفاخر ما أنتجه علماؤنا ويستحق من قارئه أن يفتخر به وبمؤلفه .

من رياض الشعر



محمود الخاتوني
قضاء البعاج

رفعت إليك كفي والأيادي ... وقلت عليك يا رب اعتمادي
فمن لي إن دعوته مستجيب ... لكشف الضر يارب العبادِ
فإنْ أذنبت يا ربي فأرجو ... بعفوك رحمة تحيي فؤادي
إلهي تب عليّ فإن ذنبي ... وإن أخفيته فعلي بادِ
إلهي ليس لي إلاك عون ... إلهي أنت نصري واعتمادي
دوائي عندي قرآني ونوري ... وسنة سيدي تبقى قيادي
يردد فوق صوتي ألف صوت ... تعالت كلها من عهد عادِ
بمولد سيد الأكوان قلبي ... بحبه قد سمى وله ودادي
يهزني ذكره في كل وقت ... يزيد بحبه شوقاً فؤادي
فمبلغ غايتي إرضاء ربي ... وتقوى الله في دنياي زادي
وحب المصطفى روحي وقلبي ... وغاية مقصدي وسنى مرادي
أحبك لو قسمت الحب يوماً ... لفاض على البسيطة والعبادِ
فعذراً سيدي إن قلت شعراً ... بمدحك لا يفي حق اجتهادي
فإن الوصف يعجزني تماما ... ولا الأقلام قد بلغت مرادي
فأنت لهذه الدنيا جمال ... على كل البسيطة والبلادِ
نبي شامخ للناس جمعا ... ومنقذنا إلى يوم المعادِ
نبي لم يقل نفسي بيوم ... وفيه الأنبيا نفسي تنادي
فصلوا إخوتي جمعاً وحيّوا ... نبي الله في دنيا الرشادِ
صلاة الله خالقنا خشوعا ... على المختار ما ناد المنادِي

رمضان شكرا

محمود خضر علي

اليوم أين السابقون إلى التقى ؟ ... تعبت خيول العابدين فناموا ؟
أم أنها الدنيا استفزت أهلها ... فتلاعبت برؤوسهم أوهام ؟
أفلت نجيمات التقى مذ ودعوا ... رمضانهم ... فإذا الشهور ظلام ؟
رمضان غادر .. فالشهور كئيبة ... والعابدون عن العبادة صاموا
رمضان غادر .. والجموع تفرقت ... والناس من بعد القيام ... نيام
رمضان شكرا .. قد جمعت شتاتنا ... مني إليك .. مدى الزمان سلام
والعيد أقبل زاهيا بردائه ... لم يدر ما فعلت بنا الأيام
يا عيد فيما عُدت إنك راحل ... ولكنّ حزناً في العيون مقام



س: تفضلكم ببيان بعض ما يشرع في العيد

ج: تشرع أمور منها:

لبس الجديد

روى الحاكم عن الحسن السبط(ﷺ) قال: {أمرنا رسول الله (ﷺ) في العيدين أن نلبس أجود ما نجد ، وأن نتطيب بأجود ما نجد وأن نضحي بأثمن ما نجد} .

وروى الشافعي والبغوي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده: أن النبي (ﷺ) كان يلبس برد حبرة في كل عيد (وهو نوع جيد من ملابس اليمن) فالسنة أن نلبس الجديد في هذا اليوم .

الأكل قبل الصلاة

روى أحمد والبخاري عن أنس(ﷺ) قال: كان رسول الله (ﷺ) لا يغدو (أي لا يخرج لصلاة العيد) يوم الفطر حتى يأكل تمرات ، ويأكلهنَ وتراً ، وروى الترمذي وابن ماجة وأحمد عن بريدة قال: كان النبي (ﷺ) لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل ، ولا يأكل يوم الأضحى حتى يرجع فيأكل من أضحيته فالسنة أن نأكل شيئاً قبل الخروج لصلاة عيد الفطر وننتظر الأضحية في عيد النحر .

النساء والصبيان

روى البخاري ومسلم في الصحيحين عن أم عطية قالت : أمرنا أن نخرج العواتق (البنات) والحُيَض (بضم الحاء وتشديد الياء المفتوحة) في العيدين يشهدن الخير ودعوة المسلمين . وروى البيهقي وابن ماجة عن ابن عباس ـــ أن رسول الله كان يخرج نساءه وبناته في العيدين ، وروى البخاري أن رسول الله كان يخطب الرجال يوم العيد ثم يذهب فيخطب النساء ، فالسنة أن يخرج النساء والبنات في أدبهن واحتشامهن ومعهن الأطفال لصلاة العيد في مكان يخصص لهن وإلا فلا .

الذهاب والإياب

روى البخاري عن جابر أن رسول الله (ﷺ) إذا كان يوم عيد خالف الطريق (أي ذهب من طريق ورجع من آخر) وروى أحمد والترمذي ومسلم عن أبي هريرة ، كان النبي(ﷺ) إذا خرج إلى العيد يرجع من غير طريق الذي خرج فيه ، فالسنة مخالفة الطريق في العيدين .

الأذان والإقامة والخطبة

في الصحيحين عن ابن عباس(رضي الله عنهما) قال : لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الأضحى (يعني لصلاة العيد) وروى مسلم عن عطاء ، أنه لا أذان لصلاة يوم الفطر حين يخرج الإمام ولا بعد ما يخرج ، ولا إقامة ولا نداء ولا شيء ، ولكن الحنفية والشافعية والحنابلة قالوا : يندب التنبيه بقوله: الصلاة جامعة ، إلا أن اعتقد خصوصيتها ولزومها فتكره عند المالكية.

وروى البزار عن سعد بن أبي وقاص: أن النبي(ﷺ) كان يخطب للعيد خطبتين قائماً يفصل بينهما بجلسة ، أي بعد الصلاة ، وتلك هي السنة .

التكبير في الصلاة

روى أبو داود والدارقطني قال النبي(ﷺ) :التكبير في الفطر سبع في الأولى وخمس في الآخرة (أي غير تكبيرة الإحرام) والقراءة بعدهما كليهما ، وروي عن ابن عمر وأبيه رفع اليدين مع كل تكبيرة ، وروى الطبراني والبيهقي بسند قوي عن ابن مسعود أنه(ﷺ) كان يفصل بين كل تكبيرتين بذكر (واختار الشافعي وأحمد: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) وهذا التكبير سنة لا تبطل الصلاة بتركه فإن شاء سجد عنه للسهو أو ترك ، ولا صلاة قبل العيد ولا بعده على ما رواه الجماعة عن ابن عباس وغيره ، من فاتته صلاة العيد في جماعة صلاها منفرداً في المسجد أو المنزل سواء كان رجلاً أو امرأة أو صبياً ، على ما رواه البخاري . فتلك هي السنة .

التهاني واللهو في العيد

عن جبير بن نفير ، قال كان أصحاب رسول الله(ﷺ) إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: (تقبل الله منا ومنك) قال الحافظ : إسناده حسن .

ويشرع الأكل والشرب واللعب المباح والغناء الحسن والترويح عن النفس ، وذكر الله ، فقد روى النسائي وابن حبان عن أنس أن الله أبدل المسلمين بيومي الفطر والأضحى يومين كانوا يلعبون فيهما في الجاهلية ، وروى أحمد

والشيخان أن النبي (ﷺ) أباح للحبشة اللعب في المسجد يوم العيد وأباح لعائشة أن تتفرج عليهم من ورائه (ﷺ)، وروى البخاري ومسلم أن النبي أباح للجواري يوم العيد أن يغنين في داره وفي حضرته بغناء، [يوم بعاث] وهو يوم حرب عظيم كان بين الأوس والخزرج، ونهى رسول الله (ﷺ) أبا بكر أن يطرد أولئك الجواري من بيته وقال له (ﷺ) دعهما، إن اليوم عيدنا، وروى الحافظ في الفتح عن ابن السراج من طريق أبي الزناد عن عروة عن عائشة: أنه (ﷺ) قال عن اللهو المباح في العيد{ لتعلم يهود المدينة أن في ديننا فسحة، وأني بعثت بحنيفية سمحة} وقال (ﷺ) عن أيام التشريق: أنها {أيام أكل وشرب وذكر الله (ﷻ)} رواه أحمد ومسلم وتلك هي السنة.

التكبير في العيدين

قال البخاري: كان عمر (رضي الله عنه) يكبر في قبته بمنى، فيسمعه أهل المسجد، فيكبرون، ويكبر أهل السوق، حتى ترتج منى تكبيراً، قال وكان ابن عمر يكبر بمنى تلك الأيام [أيام العيد] وخلف الصلوات، وعلى فراشه، وفي فسطاطه ومجلسه وممشاه.

قال: وكانت [ميمونة] تكبر يوم النحر وكان النساء يكبرن خلف أبان بن عثمان وخلف عمر بن عبد العزيز ليالي التشريق مع الرجال في المسجد.

قال البخاري: وكان ابن عمر وأبو هريرة ي خرجان إلى السوق في أيام التشريق ويكبران ويكبر الناس بتكبيرهما.

وأصل التكبير في عيد الفطر قوله تعالى: (ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم) وأصله في عيد النحر قوله تعالى: (كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم).

والجمهور على أن تكبير الفطر من ليلة الفطر إلى انتهاء الإمام من العيد وفي النحر إلى آخر أيام التشريق، والأمر في صيغة التكبير واسع وقد جاء عن ابن عمر وابن مسعود[الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد].

وروى عبد الرزاق عن سليمان بسند صحيح [الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيراً]، كما جاءت روايات أخرى يعمل بها من يشاء من الرجال والنساء.

فهذه سنن النبي (ﷺ) في العيدين لا خلاف عليها بين المسلمين والله الموفق المستعان.

جمعية الموظفين

س: اتفق خمسة أصدقاء على أن يأخذوا من كل واحد منهم مائة دينار، كل شهر يعطونه لواحد منهم بالتناوب حتى يأخذ الجميع، كل مرة يأخذ واحد خمسمائة دينار حتى يأخذ الجميع، فينتهي الاتفاق أو يتجدد بنفس الصورة السابقة، ويسمون هذا الاتفاق جمعية، فهل يجوز هذا التعامل؟.

ج: هذه الجمعية جوزها بعض العلماء؛ لأنها تقوم على التعاون والمعروف، كما في حاشية القليوبي على المنهاج، فلا بأس من عملها لمن احتاج إليها.

ضمان الطبيب والبيطري

س: هل الطبيب أو البيطري ضامن إذا مات المريض، أو الحوان، أو تضرر بسبب العلاج؟

ج: البيطري يعالج الحيوان فيموت، والخاتن يختن الصبي فيموت من الختان، أو الطبيب يعالج المريض بدواء أو جراحة وت من الدواء أو من الجراح، أو يسبب له عاهة، أو يقلع له ضرساً فيموت منه، أو يكويه فيموت من الكي هؤلاء لا ضمان عليهم فيما نتج عن فعلهم، وذلك بشرطين:

أولا: أن يكون فاعل ذلك من أهل المهنة المؤهل لها.

ثانيا: أن يتناول المعالج العمل على وجهه الصحيح دون خطأ أو تقصير، أما إذا كان غير مؤهل للمهنة أو قصر في الاحتياطات اللازمة، كإهمال التحاليل أو الأشعة المطلوبة، وترتب على إهمالها الضرر، فعليه الضمان، وكذلك إذا تناول العمل على غير وجهه الصحيح كأن يخطئ الطبيب فيسقي المريض دواء لا يوافق مرضه من حيث القوة أو الضعف أو النوع، أو يقلع الطبيب الضرس أو العضو السليم، ويترك العليل، أو تزل يد الخاتن فيتجاوز في القطع الحد المتعارف عليه، أو تخطئ يد الكاوي فتصيب النار عصباً أو مكانا قاتلا، فيجب على كل واحد منهم حينئذ ضمان ما أتلف.

أجرة الوسيط في البيع

س: هل يجوز الوسيط بين بائع ومشتر، أخذ ما يسمى بالعمولة.

ج: هذه العمولة جائزة، بشرط أن تكون معلومة، وهي أجرة على عمل مشروع.

شراء السلع التي تعرض بأقل من سعرها الحقيقي

س: بعض من يمرون على المحلات التجارية يعرضون سلعاً بأقل من سعرها الحقيقي كثيراً، كأن تكون السلعة تساوي ألفاً، فيعرضونها بمائة أو مائتين، فهل يجوز الشراء منها؟.

ج: إذا كان عارض السلعة من أهل البلد عارفاً بالسوق، وهو في قواه غير مريض ولا سفيه، فإن عرضه السلعة بأقل من ثمنها بهذا الفارق الكبير يبعث في النفس ظناً قوياً أنه غير صاحب السلعة، بمعنى أنها مسروقة، أو أنه ملكها بوجه غير مشروع، لذا يجب تجنب الشراء منه، حتى يتأكد من حاله.

شراء من سوق اشتهر بالمسروقات

س: هناك أسواق تعارف الناس على أن اكثر السلع التي تعرض بها سلع مسروقة لذا فهي أرخص من غيرها بكثير، فهل يجوز الشراء منها؟.

ج: السوق التي يتعرف الناس من خلال تجربتهم أن اكثر السلع التي تعرض بها مسروقة ورخيصة، ينبغي على من يريد أن يستبرئ لدينه أن يتجنب الشراء منها، قال (ﷺ): { فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه }، والشبهة في مثل هذا السوق قوية يتعين الاستبراء منها، والابتعاد عن شراء بضائعها ومعداتها.

شراء السلع ممن يتحصلون عليه من طريق غير مشروع

س: هل يجوز الشراء من الباعة المتجولين، الذين يعرضون سلعا يتحصلون عليها بطريق غير مشروع، مثل المضخات الغاطسة، وقطع غيار صيانتها، وأنواع البذور، التي يفترض أنها لا تصرف إلا للمزارعين؟.

ج: لا ينبغي الشراء من هؤلاء الباعة، لما في الشراء منهم من الإعانة على الفساد وسرقة المال العام، وصرفه لغير مستحقيه.

الفتوى
مكانتها ، مزالقها ، منهجها الصحيح

الشيخ علاء الدين الزعتري

المدخل إلى البحث:

رأى رجل ربيعة بن أبي عبد الرحمن ـ شيخ الإمام مالك ـ يبكي، فقال : ما يبكيك؟ فقال : استُفتي مَنْ لا علم له ، وظهر في الإسلام أمر عظيم ! قال: ولبعض من يفتي هاهنا أحق بالسجن من السراق !.

هذا الكلام كان في القرن الثاني الهجري ، فما بالك بهذا الزمان ، حيث أقدم على الفتوى من لا علم له بها ، ومد باع التكلف إليها ، مع قلة الخبرة وسوء السيرة وشؤم السريرة، وهو من بين أهل العلم منكر أو غريب ، فليس له في معرفة الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح نصيب؟! ، وكيف أصبح يفتي في قضايا الدين الكبرى من لا علم له بالأصول ولا بالفروع ، ولم يتصل بالقرآن والسنة اتصال الدارس المتعمق ، بل اتصال الخاطف المتعجل ؟، بل كيف أصبح بعض الشباب يفتون في أمور خطيرة بمنتهى السهولة والسذاجة ، مثل قولهم بتكفير الأفراد والمجتمعات، وتحريمهم على أتباعهم حضور الجمع والجماعات ، وكثير من هؤلاء ليسوا من (أهل الذكر) في علوم الشريعة ، ولا كلف نفسه أن يجلس إلى أهل الذكر ليأخذ عنهم، ويتخرج على أيديهم ، إنما كونَ ثقافته من قراءات سريعة في كتب المعاصرين ، أما المصادر الأصلية فبينه وبين قراءتها مائة حجاب وحجاب ، ولو قرأها ما فهمها،لأنه لا يملك المفاتيح المعينة على فهمها وهضمها.

تعريف الفتوى

الفتوى لغة: اسم مصدر بمعنى الإفتاء ، والجمع الفتاوى والفتاوي ، يقال: أفتيته فتوى وفتيا إذا أجبته عن مسألة ، والفتيا: تبين المشكل من الأحكام .

والفتوى شرعاً: بيان الحكم الشرعي في قضية من القضايا ، جوابا عن سؤال سائل ، معين كان أو مبهم ، فردِ أو جماعة .

والمفتي : هو من يتصدى للفتوى بين الناس ، ويبين لهم حكم الله تعالى ويكشف لهم رأي الدين والشرع .

وتختلف الفتوى عن الحكم القضائي في أمرين :

الأول : إن الفتوى إخبار عن الحكم الشرعي ، أما القضاء فهو إنشاء للحكم بين المتخاصمين .

الثاني : إن الفتوى لا إلزام فيها للمستفتي أو غيره ، أما الحكم القضائي فهو ملزم .

جلالة منصب الفتوى

الفتوى منصب عظيم الأثر ، بعيد الخطر ، وهي وظيفة إسلامية جليلة ، وعمل ديني رفيع ، ومهمة شرعية جسيمة، ينوب فيها الشخص بالتبليغ عن رب العالمين ، ويؤتمن على شرعه ودينه، فإن المفتي ـ كما قال الإمام الشاطبي ـ : قائم مقام النبي (ﷺ) فهو خليفته ووارثه، وفي الحديث: (العلماء هم ورثة الأنبياء)[رواه أبو داود] ، وهو نائب عنه في تبليغ الأحكام ، وتعليم الأنام ، وإنذارهم بها لعلهم يحذرون ، وهو إلى جوار تبليغه في المنقول عن صاحب الشريعة ، قائم مقامه في إنشاء الأحكام في المستنبط منها بحسب نظره واجتهاده ، فهو من هذا الوجه ـ كما قال الشاطبي ـ شارع ، واجب اتباعه ، والعمل على وفق ما قاله ، وهذه هي الخلافة على التحقيق .

وقد جعل الإمام ابن القيم المفتي موقعا عن الله تعالى فيما يفتي به ، وألف في ذلك كتابه القيم المشهور: (إعلام الموقعين) كتاب لإعلام المفتين ما يجب أن يعلموه من أمر الفتوى وما يتعلق بها والكتاب من أوله إلى آخره في ذلك كما يعرف من قرأه ، وقال في مقدمة الكتاب: (إذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالمحل الذي لا ينكر فضله، ولا يجهل قدره ، وهو من أعلى المراتب السنيات ، فكيف بمنصب التوقيع عن رب الأرض والسماوات) .

وقد عرف السلف (رضي الله عنهم) للفتوى كريم مقامها ، وعظيم منزلتها ، وأثرها في دين الله وحياة الناس، وترتب على ذلك عدة أمور أو مواقف .

وتتضح مكانة الفتوى ومنزلتها في الشريعة ، من خلال معرفتنا بأن الله تبارك وتعالى قد أفتى عباده ، يقول سبحانه وتعالى:(وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ)[النساء،١٢٧]، ويقول سبحانه: (يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ)[النساء،١٧٦] .

خطر الفتوى والأمراض التي تعتريها:

هناك أعراض مَرَضية تنتاب الفتوى ، وبعض الأوبئة تحيط بها ، وبعض المشاكل تعتريها ، وشوائب تعكر صفوها ، وتزيل هيبتها ، وتضيع مكانتها ، وتفقدها عظمتها .

فإذا كان الكذب والافتراء على الناس فاحشة كبيرة ،

وذنباً عظيما ، فكيف بالكذب والافتراء على الله ؟!!! .

وإذا كانت الخيانة وسوء الائتمان في أموال الناس وحقوقهم جريمة بشعة يعاقب صاحبها، ويستحق اللوم والازدراء ، وهي من أرذل الأخلاق وأسوأ الصفات ، فكيف بالخيانة وسوء الائتمان في قضايا الشرع وأحكام الدين ؟!!.

وإذا كانت الفتاوى في الزمن الماضي لا تتعدى مجال قائلها في مسجد أو بين مجموعة من الأشخاص ، فإن الفتوى في هذا الزمان تطير في الآفاق بأسرع من لمح البصر، عبر وسائل الإعلام المختلفة ؛ من صحف ، ومجلات ، وإذاعة ، وتلفزة ، وعبر شبكات الاتصال العالمية .

ويظهر خطر الفتوى من خلال بيان الأمراض والأعراض التي تصيبها ، وهي :

* قد يتصدى للفتوى غير المختصين بعلوم الشريعة .

* وقد يقوم بأعبائها مَنْ يفقد الأهلية لها ، بفقد شروط المفتي .

* وقد ينبري لها مَنْ لا يعرف إلا القليل في الدين والشرع ، أي أنصاف العلماء وأشباههم .

* وقد يتطاول عليها مَنْ يبتعد عن الالتزام بقواعد الفقه.

* وقد يتولاها مَنْ يفرِّط بأركان الدين .

* وقد يتعرض لها المختص ولكن بالتساهل وعدم المبالاة .

* وقد يستغلها بعض الناس لأهواء شخصية ، وأغراض مادية ، وأهداف وضيعة .

* وهناك مَنْ يُعْمِل رأيه وفكره أكثر من الوقوف عند النصوص الشرعية .

* وهناك مَنْ يُغَلِّب جانب العادات والأعراف على قواعد الشريعة المُحكَمة . موقف السلف من الفتوى :

تهيبهم للفتوى وتريثهم في أمرها ، وتوقفهم في بعض الأحيان عن القول ، وتعظيمهم لمن قال: ((لا أدري)) فيما لا يدري ، وإزراؤهم على المتجرئين عليها دون اكتراث ، استعظاما منهم لشأنها ، وشعوراً بعظم التبعة فيها .

وأول الناس في ذلك الصحابة ، فكان كثير منهم لا يجيب عن مسألة حتى يأخذ رأي صاحبه ، مع ما رزقوا من البصيرة والطهارة والتوفيق والسداد ، كيف لا ، وقد كان النبي (ﷺ) يُسأل أحياناً فلا يجيب حتى يسأل جبريل ؟ .

وكان الخلفاء الراشدون ـ مع ما آتاهم الله من سعة العلم ـ يجمعون علماء الصحابة وفضلاءهم عندما تعرض لهم مشكلات المسائل ، فيستشيرونهم ، ويستنيرون برأيهم، ومن هذا اللون من الفتاوى الجماعية نشأ الإجماع في العصر الأول ، قال ابن أبي ليلى: أدركت مائة وعشرين من الأنصار من أصحاب رسول الله (ﷺ) يُسأل أحدهم عن المسألة ، فيردها هذا إلى هذا ، وهذا إلى هذا ، حتى ترجع إلى الأول ، وما منهم من أحد يُحدِّث بحديث ، أو يسأل عن شيء ، إلا ودَّ لو أن أخاه قد كفاه مؤونة الإجابة على السؤال ! .

وفي الحديث قال رسول الله (ﷺ) :(أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار) ، [رواه الدارمي] .

وقال عبد الله بن مسعود(رضي الله عنه): والله إنّ الذي يفتي الناس في كل ما يستفتونه لمجنون .

وإذا انتقلنا إلى التابعين نجد سيدهم وأفقههم سعيد بن المسيب كان لا يكاد يفتي ، ولا يقول شيئا ، إلا قال : اللهم سلمني ، وسلم مني .

وسئل الشعبي عن مسألة ، فقال: لا أدري ، فقيل له: ألا تستحي من قول (لا أدري) وأنت فقيه العراق؟ فقال: لكن الملائكة لم تستح حين قالوا: (سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا)[البقرة،٣٢] .

وبعد التابعين نجد أئمة المدارس الفقهية المتبوعة لا يستنكفون من قول ((لا أدري)) فيما لا يحسنونه .

وقد حفظ عن أبي حنيفة ـ مع براعته في الجواب ، وقدرته الفائقة على الاستنباط والتوليد ـ مسائل معروفة قال فيها : لا أدري .

روى الخطيب البغدادي عن أبي يوسف قال سمعت أبا حنيفة يقول : لولا الفرَق (الخوف) من الله أن يضيع العلم ، ما أفتيت أحداً ؛ يكون له المهنأ ، وعليّ الوزر !. وكان أشدهم في ذلك الإمام مالك ، فكان يقول : من سئل عن مسألة ، فينبغي له قبل أن يجيب فيها أنْ يعرض نفسه على الجنة والنار ، وكيف يكون خلاصه في الآخرة ، ثم يجيب فيها. وقال ابن أبي حسان: سئل مالك عن اثنتين وعشرين مسالة ، فما أجاب إلا في اثنتين بعد أن أكثر من (لا حول ولا قوة إلا بالله) ، وقال مصعب: سئل مالك عن مسألة ، فقال: لا أدري ، فقال له السائل : إنها مسألة خفيفة سهلة ، وإنما أردت أن أعلم بها الأمير ، وكان السائل ذا قدر ، فغضب مالك وقال : مسألة خفيفة سهلة !!! ليس في العلم شيء خفيف ، أما سمعت قول الله تعالى: (إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا)[المزمل،٥]، فالعلم كله ثقيل ، وبخاصة ما يسأل .

فالذي ينبغي للعالم: أن يكون متهيبا للإفتاء ، لا يتجرأ عليه إلا حيث يكون الحكم جليا في الكتاب أو السنة ، أو يكون مجمعا عليه ، أما عدا ذلك ـ مما تعارضت فيه الأقوال والوجوه وخفي حكمه ـ فعليه أن يتثبت ويتريث حتى يتضح له وجه الجواب ، فإن لم يتضح له توقف.

إنكارهم على من أفتى بغير علم

كان السلف ينكرون أشد الإنكار على من اقتحم حمى الفتوى ولم يتأهل لها ، ويعتبرون ذلك ثلمةً في الإسلام ، ومنكرا عظيما يجب أن يمنع .

فعن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) قال: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول:(إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا)[رواه البخاري].

وعن أبي هريرة(رضي الله عنه) قال: قال رسول الله(ﷺ):(من أفتي بغير علم كان إثمه على من أفتاه)[رواه أبو داود] .

وهؤلاء بمنزلة من يدل الركب وليس له علم بالطريق ،

وبمنزلة من لا معرفة له بالطب وهو يداوي الناس ، بل هو أسوأ حالا من هؤلاء كلهم ، وإذا تعين على ولي الأمر منع من لم يحسن التطبيب من مداواة المرضى ، فكيف بمن لم يعرف الكتاب والسنة ولم يتفقه في الدين؟ والإمام أبو حنيفة رغم ذهابه إلى عدم الحجر على السفيه احتراما لآدميته ، يقول : بوجوب الحجر على المفتي الجاهل والمتلاعب بأحكام الشرع ، لما وراء تلاعبه من ضرر عام على الجماعة المسلمة ، (يرى أبو حنيفة وجوب الحجر على ثلاثة : الطبيب الجاهل ، والمفتي الماجن (المتلاعب)، والمكاري (المقاول) المفلس دفعا لضررهم عن الجماعة) .

ثقافة المفتي:

إن المفتي أو الفقيه الذي يقوم مقام النبي(ﷺ) بل يوقع عن الله جلّ شأنه ، جدير بأن يكون على قدر كبير من العلم بالإسلام ، والإحاطة بأدلة الأحكام ، والدراية بعلوم العربية مع البصيرة والمعرفة بالحياة وبالناس أيضا ، بالإضافة إلى ملكة الفقه والاستنباط .

ولا يجوز أن يفتي الناس من لم يتمرس بأقوال الفقهاء، ليعرف منها مدارك الأحكام ، وطرائق الاستنباط ، ويعرف منها كذلك مواضع الإجماع ومواقع الخلاف .

ولا يجوز أن يفتي الناس من لم يتمرس بعلم أحوال الفقه ، ومعرفة القياس والعلة ، ومتى يستعمل القياس ، ومتى لا يجوز ، كما لا يجوز أن يفتي من لم يعايش الفقهاء في كتبهم وأقوالهم ، ويطلع على اختلافهم ، وتعدد مداركهم، وتنوع مشاربهم ، ولهذا قالوا : من لم يعرف اختلاف الفقهاء لم يشم رائحة الفقه !!! ولا يجوز أن يفتي الناس من يعيش في صومعة (برج عاجي) حسية أو معنوية لا يعي واقع الناس ، ولا يحس بمشكلاتهم .

ولا بد للمفتي من ثقافة عامة ، تصله بالحياة والكون تطلعه على سير التاريخ ، وسنن الله في الاجتماع الإنساني، حتى لا يعيش في الحياة وهو بعيد عنها ، جاهل بأوضاعها . إن من أسوأ الأشياء خطرا على المفتي أن يعيش في الكتب ، وينفصل عن الواقع ، والمطلوب من المفتي أن يعرف الجد والهزل ، والنفع والضر في أمور الحياة .

إن المفتي البصير يجب أن يكون واعيا للواقع ، غير غافل عنه ، حتى يربط فتواه بحياة الناس ، فهو لا يكتب نظريات ، ولا يلقي فتواه في فراغ ، ومراعاة الواقع تجعل المفتي يراعي أمورا معينة ويضع قيودا خاصة ، وينبه على اعتبارات مهمة .

وبدون معرفة الناس ومعايشتهم في واقع حياتهم ومشكلات عيشهم ، يقع المفتي في متاهات ، أو يتيه في خيالات ، ويظل في وادٍ ، والناس في وادٍ ، فهو لا يعرف إلا ما يجب أن يكون ، دون ما هو كائن ، مع أن الواجب شيء، والواقع شيء آخر .

الجانب الأخلاقي في المفتي:

أعرض فيما يلي بعض الملاحظات التي ينبغي مراعاتها في من يتصدى للفتوى :

١- إن العلم مع فرضيته والثقافة مع حتميتها للمفتي ، ليسا كل شيء ، فلا بد مع العلم من عمل ، ولا بد مع العلم من خشية ، والعلم الذي لا يثمر خشية الله وتقواه لا قيمة له في ميزان الحق ، يقول الله تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء)[فاطر،٢٨]، وإن آفة الحياة ليست من فساد العقول ، بقدر ما هي من فساد الضمائر ، وإنّ أزمة الناس ليست أزمة معرفة بقدر ما هي أزمة أخلاق .

ولم تفسد الأديان السابقة على الدين الخاتم (الإسلام) بسبب الجاهلين بحقائقها ، بقدر ما فسدت من علماء السوء المتاجرين بها المحرفين لها .

ولا عجب أن حمل القرآن بقوة على الذين يخونون علمهم ، يشترون به متاعا زائلا ويلبسون الحق بالباطل ، ويكتمون الحق وهم يعلمون .

ونقرأ قوله تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَـئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * أُولَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ)[البقرة،١٧٤-١٧٥] . من هنا أكد علماء الإسلام على الجانب الأخلاقي للمفتي ، ولم يكتفوا منه بسعة العلم والتبحر فيه ، حتى يزين علمه بالتقوى ومكارم الأخلاق .

٢- ومن أمانة المفتي وتقواه ، أن يُحيل سائله إلى من هو أعلم منه بموضوع الفتوى ولا يجد في ذلك حرجا في صدره ، سئلت عائشة أم المؤمنين عن المسح على الخفين، فقالت للسائل : سل عليا ، فإنه أعلم مني بهذا وقد كان يسافر مع النبي(ﷺ) .

٣- ومن هذا الجانب الأخلاقي : أن يرجع عن الخطأ إذا تبين له ، فالرجوع إلى الحق خير له من التمادي في الباطل، ولا إثم عليه في خطئه ، لأنه مأجور عليه ، وإنما يأثم إذا عرفه ثم أصر عليه عنادا وكبرا ، أو خجلا من الناس والله لا يستحيي من الحق ، ففي كتاب سيدنا عمر(ﷺ) إلى أبي موسى الأشعري(رحمه الله) : (لا يمنعنك قضاء قضيت فيه اليوم ، فراجعت فيه رأيك ، فهديت فيه لرشدك أن تراجع فيه الحق فإن الحق قديم لا يبطله شيء).

٤- ومن أخلاقيات المفتي أن يفتي بما يعلم أنه الحق ، ويصر عليه ، ولو أغضب من أغضب من أهل الدنيا ، وأصحاب السلطان ، وحسبه أن يرضي الله تبارك وتعالى ، وكل الذي فوق التراب تراب .

٥- ويجدر بمن عرَّض نفسه للفتوى أن يشعر بالافتقار إلى الله تعالى ، وصدق التوجه إليه ، وأن يقف على بابه متضرعا داعيا أن يوفقه للصواب ويجنبه زلل الفكر واللسان والقلم ، ويحفظه من اتباع الهوى .

وقد وضع علماء المسلمين جملة من الكتب فصلوا فيها الشروط والواجبات والآداب التي ينبغي أن تتوافر فيمن يقوم بالإفتاء .

منها: (صفة الفتوى والمفتي والمستفتي) للعلامة ابن حمدان الحنبلي .

ومنها: (الإحكام في تمييز الفتاوى والأحكام) للإمام القرافي المالكي .

ومنها: (الفقيه والمتفقه) للإمام الحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي.

ومنها: الكتاب الذي طبقت شهرته الآفاق، وعرفه الفقيه والمتفقه: (إعلام الموقعين عن رب العالمين) للإمام أبي عبد الله شمس الدين ابن القيم.

وقد جمع الدكتور أحمد بدر الدين حسون (مفتي حلب) ستة كتب في الفتوى في مجلد أسماه (الموسوعة في آداب الفتوى).

مزالق الفتوى ومطباتها:

قد يقع المفتي ببعض المشاكل والأخطاء بأسباب قد تعود إلى تكوينه العلمي، أو الضغوط التي تمارس ضده، لذا ينبغي أن يكون حذرا من تلك المزالق، وهي:

١. الجهل بالنصوص أو الغفلة عنها:

فمما يُعَرِّض المفتي للخطأ: الغفلة عن النصوص الشرعية أو الجهل بها، وعدم الإحاطة بها وتقديرها حق قدرها وخصوصا إذا كان من يتعرض للفتوى من الجرآء المتعجلين، كالذين يريدون أن يملئوا أنهار الصحف أو المجلات بأي شيء، دون أن يجشم نفسه عناء الرجوع إلى المصادر، والبحث عن الأدلة في مظانها، ومراجعة الثقات من أهل العلم.

وأكثر ما تقع الغفلة عنه هنا هو: نصوص السنة، فقد فشا الجهل بها في هذا العصر فشوا مخيفا، حتى إن بعضهم ليفتي بما يناقض أحاديث الصحيحين أو أحدهما مناقضة صريحة بينة، لأنه لم يقرأ هذه الأحاديث ولم يسمعها فجعل جهله حجة على دين الله.

٢. سوء التأويل:

للنصوص، وفهمها على غير وجهها، اتباعاً لشهوة، أو إرضاءً لنزوة، أو حباً لدنيا، أو تقليداً أعمى للآخرين.

فليس المقصود بالتحريف تبديل لفظ مكان لفظ فحسب، بل يشمل تفسير اللفظ بغير المراد منه، فهذا هو التحريف المعنوي، والأول هو التحريف اللفظي.

٣. عدم فهم الواقع على حقيقته:

من أسباب الخطأ في الفتوى عدم فهم الواقع الذي يسأل عنه السائل فهما صحيحاً، ويترتب على ذلك الخطأ في (التكييف)، أعني في تطبيق النص الشرعي على الواقعة العملية.

فمن الناس من يجازف بالفتوى في أمور المعاملات الحديثة، مثل التأمين بأنواعه، وأعمال المصارف (البنوك)، والأسهم والسندات، وأصناف الشركات، فيُحَرِّم أو يحلل، دون أن يحيط بهذه الأشياء خبرا، ويدرسها جيداً.

٤. الخضوع للأهواء:

ومن أشد المزالق خطراً على المفتي أن يتبع الهوى في فتواه، سواء هوى نفسه أو هوى غيره، وبخاصة أهواء الحكام وأصحاب السلطة الذين ترجى عطاياهم، وتخشى رزاياهم، فيقرب إليهم الطامعون والخائفون، بتزييف الحقائق، وتبديل الأحكام، وتحريف الكلم عن مواضعه، اتباعا لأهوائهم، وإرضاءً لنزواتهم، أو مسايرة لشطحاتهم ونطحاتهم، ومثل ذلك اتباع أهواء العامة، والجري وراء إرضائهم، بالتساهل أو بالتشدد، وهذا كله من اتباع الهوى المضل عن الحق.

ويندد القرآن بعلماء السوء الذين يتبعون الهوى، ويستحبون العمى على الهدى في أكثر من موقع في كتاب الله كقوله تعالى: (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ)[الجاثية،٢٣].

ولهذا يكمن الخطر في ضعاف النفوس، ومرضى القلوب، من علماء الدنيا، الذين يزينون للناس سوء أعمالهم فيرونه حسنا، وبلية هذا الصنف، أن ظهوره بمظهر أهل العلم والدين، يفقد ـ عند عدد كثير من الناس ـ الثقة بالعلماء الحقيقيين الذين أخلصوا دينهم لله، وأخلصهم الله لدينه، فيأخذون البريء بالمسيء.

ومما يدخل في اتباع الهوى: الترجيح بين الأقوال المختلفة لدى الفقهاء، والآراء المتباينة لدى العلماء، بغير مرجح من دليل نقلي، أو نظر عقلي، أو اعتبار مصلحي، إلا بمجرد الميل النفسي إلى ذلك القول، ولعله أضعف الأقوال حجة، وأسقطها اعتبارا، أو لعله من زلات العلماء، وزيغات الحكماء، التي جاء التحذير منها في أكثر من حديث عن رسول الله (ﷺ).

قال ابن القيم: ((وبالجملة، فلا يجوز العمل والإفتاء في دين الله بالتشهي والتحيز وموافقة الغرض، فيطلب القول الذي يوافق غرضه، وغرض من يحابيه فيعمل به، ويفتي به، ويحكم به، ويحكم على عدوه ويفتيه بضده، وهذا من أفسق الفسوق، وأكبر الكبائر)).

٥. الخضوع للواقع المنحرف:

ومن المزالق التي قد تَزِلُ فيها أقدام المفتين في عصرنا: الخضوع لضغط الواقع الماثل بما فيه من انحراف عن الإسلام، وتحد لأحكامه وتعاليمه.

ومن المعلوم أن هذا الواقع إنما صنعه الاستعمار الغربي أيام سطوته وسيطرته على بلاد المسلمين ومُقدراتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، ثم استمر بل نما وتطور على أيدي عملائه وتلامذته من بعده، ممن تخرجوا على يديه وصُنِعُوا على عينيه.

ولا ريب أن كثيرا من الناس، ممن يتصدون للحديث عن الإسلام وأحكامه يعانون هزيمة روحية أمام هذا الواقع، ويشعرون بالضعف البالغ أمام ضغطه القوي المتتابع.

فلا عجب أن تأتي أحاديثهم وفتاويهم (تبريراً) لهذا الواقع المنحرف، وتسويغا لأباطيله، بأقاويل ما أنزل الله بها من سلطان ولا قام عليها من برهان.

٦. تقليد الفكر الغربي:

ومن الأسباب الجوهرية وراء انحراف كثير من الفتاوى في عصرنا: التقليد أو التبعية ـ وإن شئت قلت: العبودية ـ للفكر الغربي، وللمدنية الغربية. وإن نفرا من

الناس يعانون ما يسمونه علماء النفس بـ (عقدة النقص) تجاه الغرب وحضارته وفكره ، ويعتبرون الغرب إماماً يجب أن يتبع ، ومثالاً يجب أن يحتذى ، وما كان من أفكارنا وقيمنا وتقاليدنا ونظمنا مخالفا للغرب ، اعتبروا ذلك عيبا في حضارتنا ، ونقصا في شريعتنا ، ما عليه الغرب إذن هو الصواب ، وما يخالفه هو الخطأ !، ويستدلون صواب الغرب: ما بلغه من إبداع مادي ، وتقدم عمراني ، وتفوق علمي ، سخر به قوى الطبيعة ، وجعل الإنسان يغزو الفضاء ويضع أقدامه على سطح القمر .

ونحن لسنا ملزمين أن نبيح الفائدة الربوية ، أو نُحل الخمور والميسر ، لأن الغرب يحلها ، وليس علينا أن نمنع الطلاق وتعدد الزوجات لمجرد أن الغرب يمنعها .

وليس من واجبنا أن نسوي بين الذكر والأنثى في كل شيء وقد خالفت بينهما فطرة الله ؛لأن الغرب هذه فلسفته ، وقد حذرنا رسول الله (ﷺ) من التقليد الأعمى للآخرين ، فقال (ﷺ): (لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر ، وذراعا بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه ، قلنا: يا رسول الله : اليهود والنصارى؟، قال: فمن)[رواه البخاري] .

٧. الجمود على الفتاوى القديمة دون مراعاة الأحوال المتغيرة :

ومن مزالق الفتوى الجمود على ما سطر في كتب الفقه أو كتب الفتاوى منذ عدة قرون ، والإفتاء بها لكل سائل دون مراعاة لظروف الزمان والمكان والعرف والحال ، مع أن هذه كلها تتغير وتتطور، ولا تبقى جامدة ثابتة أبد الدهر.

من ذلك ما يذكره بعض أهل الفتوى مما نصت عليه كتب الفقه: أن حليق اللحية لا تقبل شهادته ، ومهما يكن رأينا في حلق اللحية وتأثيم فاعلها ــ وهو أمر اختلف فيه المعاصرون ــ فنحن لا نستطيع رد شهادة الحليق ، لعموم البلوى به ، وعموم البلوى من أسباب التخفيف والرخص كما هو معلوم .

ولو أخذنا بالرأي المدون في الكتب لأوشكنا أن نعطل المحاكم في أداء وظيفتها في الفصل في الخصومات والقضاء بين الناس بالعدل ، فقد ذكر الفقهاء أن الأكل في الطريق يسقط المروءة ، وبالتالي يسقط الشهادة .

ومن ذلك ما ذهب إليه جمهور الفقهاء في مختلف المدارس الفقهية المتبوعة من منع المرأة من الذهاب إلى المسجد للصلاة وبخاصة الشابة ، سدا للذريعة ، وخوفا من الفتنة : أي خشية أن تفتن أو تُفتن ، فمثل هذا إذا كان له ما يبرره في العصور الماضية لم يعد له ما يبرره اليوم ، فقد خرجت المرأة بالفعل إلى المدرسة وإلى الجامعة وإلى العمل وإلى السوق وإلى غيرها ، فلا يجوز أن يبقى المسجد وحده هو المكان المحظور عليها ، في حين أن الحديث الصحيح ورد بقول رسول الله (ﷺ): (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله)[رواه البخاري]، ولاسيما أن المرأة لا تستفيد من المسجد الصلاة فقط ، بل تستفيد معها حضور المواعظ والدروس الدينية ، وتتعرف على غيرها من صالحات النساء ، فيتعارفن على الخير، ويتعاونَّ على البر والتقوى .

ولهذا يجب أن يلاحظ المفتي في فتواه الظروف الشخصية للمستفتي ــ نفسية واجتماعية واقتصادية ــ والظروف العامة للعصر والبيئة .

فرب فتوى تصلح لعصر وزمان ولا تصلح لعصر وزمان آخر ، وتصلح لبيئة ولا تصلح لبيئة أخرى ، وتصلح لشخص ولا تصلح لغيره ، وقد تصلح لشخص في حال ، ولا تصلح له نفسه في حال أخرى .

يقول الإمام القرافي: (إن استمرار الأحكام التي تدركها العوائد ، مع تغير تلك العوائد، خلاف الإجماع وجهالة في الدين ، بل كل ما هو في الشريعة يتبع العوائد ، يتغير الحكم فيه عند تغير العادة إلى ما تقتضيه العادة المتجددة ، وليس هذا تجديدا للاجتهاد من المقلدين حتى يشترط فيه أهلية الاجتهاد ، بل هذه قاعدة اجتهد فيها العلماء وأجمعوا عليها فنحن نتبعهم فيها من غير استئناف اجتهاد) .

ونلاحظ هنا أن كلام القرافي في الأحكام التي مدركها ومستندها العوائد والأعراف ،لا تلك التي مستندها النصوص المحكمات .

ويعود القرافي إلى هذا الموضوع مرة أخرى فيؤكد أن القانون الواجب على أهل الفقه والفتوى مراعاته على طول الأيام ، هو ملاحظة تغير الأعراف والعادات بتغير الأزمان والبلدان ، ويقول: ((فمهما تجدد العرف اعتبره ، ومهما سقط أسقطه ، ولا تجمد على المسطور في الكتب طول عمرك ، بل إذا جاءك رجل من غير بلدك يستفتيك ، لا تخبره على عرف بلدك واسأله عن عرف بلده ، وأجره عليه وأفته به دون عرف بلدك والمقرر في كتبك ، فهذا هو الحق الواضح ، والجمود على المنقولات أبداً ضلال في الدين ، وجهل بمقاصد علماء المسلمين والسلف الماضين)) .

أما عند الفقهاء الحنفية ، فنجد مجموعة كبيرة من الأحكام الاجتهادية التي قال بها المتقدمون أعرض عنها المتأخرون ، وأفتوا بما يخالفها لتغير العرف ، نتيجة لفساد الزمن أو لتغير المجتمع ، أو لغير ذلك ، ولا غرابة في هذا فإن أئمة المذهب أنفسهم ــ أبا حنيفة وأصحابه ــ قد فعلوا ذلك .

ذكر السرخسي : أن الإمام أبا حنيفة في أول عهد الفرس بالإسلام وصعوبة نطقهم بالعربية ، رخص لغير المبتدع منهم أن يقرأ في الصلاة بما لا يقبل التأويل من القرآن باللغة الفارسية ، فلما لانت ألسنتهم من ناحية ، وانتشر الزيغ والابتداع من ناحية أخرى ، رجع عن هذا القول.

ويقول فقهاء الحنفية في مثل هذا النوع من الخلاف بين الإمام وصاحبيه : هو اختلاف عصر وزمان لا اختلاف حجة وبرهان .

فكثير من الأحكام تختلف باختلاف الزمان ، لتغير عرف أهله ، ولحدوث ضرورة ، أو فساد أهل الزمان ، بحيث لو بقي الحكم على ما كان عليه ، للزم منه المشقة والضرر بالناس، ولخالف قواعد الشريعة المبنية على التخفيف والتيسير ، ودفع الضرر والفساد لبقاء العالم على أتم نظام، وأحسن إحكام .



الشاعر الأديب الدكتور حكمت صالح

ريادة الشعر الإسلامي المعاصر والسبق التنظيري للنقد الإسلامي الحديث

حاوره: الشيخ رأفت لؤي آل فرج

*الدكتور حكمت صالح جرجيس السيّد وهب الرفاعيّ الحسينيّ.. ولد في الموصل بالعراق: في عام ١٩٤٦م.

*تخرّج في قسم اللغة العربيّة، كلية الآداب/جامعة الموصل عام ١٩٧٠.

*أوفد في سنة تخرجه إلى الجزائر للمشاركة في حملة التعريب، فاستقرّ في المعهد التكنولوجيّ بالمحمّديّة (وهران)، شارك فيها بقسط من النشاط الأدبيّ في الصحافة والإذاعة والأمسيات الأدبيّة.. عاد بعدها إلى العراق ليواصل عمله مدرّساً على مدى ٣٣ عاماً.. ويُدرّس حاليّاً في معهد إعداد معلّمات نينوى.

* نال شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث من كلية الآداب/جامعة الموصل عام ١٩٩٤م عن (الصورة البيانية في شعر عبد الله البردُّونيّ).

* نال شهادة الدكتوراه في فلسفة الأدب العربيّ بدرجة امتياز من الكلية ذاتها عام ٢٠٠٢م عن (جماليّات الحركة التصويريّة في القرآن الكريم).

* أقام معرضين لنتاجاته الأدبيّة في جامعة الموصل عام(١٩٧٤م و١٩٩٥م). نشر أكثر من(١٥٠) قصيدة في الصحف والمجلات العراقيّة والعربيّة. ألف (٥٠) كتاباً (بضمنها (١٧) ديواناً شعريّا) ما بين منشور ومُعدّ للنشر، وتُرجمت بعض أشعاره إلى أكثر من لغة.

* شارك في العديد من المؤتمرات والندوات والمواسم الأدبيّة والمهرجانات الشعريّة داخل العراق وخارجه.. كُتِب عن إبداعه ومؤلفاته أكثر من (٨٠) دراسة وبحثاً بأقلام أكثر من (٥٠) من النقاد وأساتذة الجامعات العربيّة وطلبة الدراسات العليا فيها. كرّمته محافظة نينوى بوسام يوم العِلم، وبشهادة تقديريّة بصفة "مبدع في اللغة العربيّة" في عام ١٩٩٩م.

* حاصل على عضويّة: اتّحاد الأدباء في العراق، اتّحاد الأدباء العرب (دمشق)، رابطة الأدب الإسلامي العالميّة (الرياض)، رابطة الأدب الإسلامي في العراق، رابطة علماء العراق، جمعيّة الآداب الإسلاميّة في العراق.

* له دواوين شعريّة طبعت داخل وخارج القطر منها: الحبّ للأرض والإنسان، نحو آفاق شعر إسلامي معاصر، من المؤمنين رجال، أحفاد الرسول، أهازيج المسلم الصغير، أغاريد المسلم الصغير، حيّ على الفلاح، الإبحار في ماء الوضوء، الفرار إلى الله.

* له دراسة فنية في شعر الإمام الشافعي، وله الجذور: في الشعر الإسلامي المعاصر، وما بعد النصّ. وبقيّة مؤلفاته في طريقها إلى النشر، ويتشكل أغلبها في عدد من السلاسل: سلسلة دراسات في الأدب الإسلامي، سلسلة الاغتراب في الأدب العربي.. سلسلة قراءات في الذات الأدبيّة.. كتب أخرى.. فضلاً عن الدواوين الشعرية.

بعد صحبة أكثر من ثلاثة عقود ونصف: قال عنه الأستاذ الدكتور (عماد الدين خليل):

(إنّني لم أرَ كصاحبنا شاعراً قديراً على الإمساكِ بتعابيرِ عصرِ العِلم ـ كما يُسمّى ـ ومُصطلحاتِهِ النّظريةِ والتّقنيّةِ.. يعرفُ كيفَ يصطادُها.. وكيفَ يُضمّنُها صُورَهُ الشّعريّةَ دُونَما أيّ قدرٍ منَ التّكلّفِ أو الابتذالِ). مقدّمته لديوان "حيّ على الفلاح"

(فيوجزُ بكلماتٍ قلائلَ ما تقولهُ الكُتبُ والبحوثُ في عشراتِ الصفحاتِ بصيغةِ مقولةٍ مؤثّرةٍ قد تجري مجرى الأمثال!) دراسته لديوان "الأغاريد".

(لطالما تملّكتني الدّهشةُ لهذا الرّجُل (الصّابر).. (المُكافح).. الذي يُواصلُ الكِتابةَ.. يمزُجُ اللّيلَ بالنّهار؛ بالرّغم منْ كُلّ هذهِ العوائق الّتي تكادُ تُصيبُ أعمالَهُ بالاختناق.. فإنّ يوماً ما سيَجيء ـ بكُلّ تأكيدٍ ـ يظهرُ للنّاس).

(رأيتُ في هذا الشاعر أمراً عجَباً!. إنّهُ منَ الشعراء القلائل في عالمِنا المعاصر القادرينَ على تجاوُزِ المباشرةِ والوعظيّةِ، والتعامل الفوريّ معَ الكلماتِ.. والمعاني.. والأشياء.. وإنّما هوَ يحملُها على محْمَلِ الفنّ.. يَبعُدُ بها أو ينزاحُ بها عن معطياتها المباشرة إلى آفاقٍ أخرى تمنحُها قوّةً فنّيّةً). أمسية جامع "ذي النورين"، رمضان ١٤١٣هـ.

الحوار:

** فضيلة الدكتور حكمت صالح حللت أهلاً ونزلت سهلاً في رحاب مجلة الرباط الإسلامية .

*بارك الله فيكم وشكراً لكم .

** شاعرنا الدكتور متى كانت الانطلاقة الأولى في حياتك الشعريّة والأدبيّة؟، وما أهمّ محطات تلك المسيرة؟.

* نقلُ مقابر المدينة إلى الضواحي سنة ٦٣-١٩٦٤ كان وازعاً لتعميق تأمّلاتي في "الحياة والموت"؛ وكان حافزاً للتفكير في كتابة الشعر، حتّى استوت التجربة على سُوقها سنة ١٩٦٨.. ومن خلال سياحاتي في أوربا وأفريقيا على مدى عامين (٧٠-١٩٧٢)؛ تعمّقت تجربتي في الحياة؛ واتّسمت رؤيتي بالشموليّة.. ثمّ تتوّجتْ التجربة الحياتيّة برحلة الحجّ (١٩٧٩) التي علّمتني (الصبرَ)عمليّاً حتّى غدت إحدى أهمّ صفاتي الشخصيّة.. وهكذا ـ وأنا في مقتبل العمر ـ انتهت البداية إلى نوع من التصوّف منبثق عن "مفارقة الحياة والموت" وعن "الغربة والاغتراب".. وقد تمخّضت هذه التجارب عن دفق في العطاء الإبداعيّ على مستوى الشعر والرسائل..

وكنتُ قد التحقتُ "بكليّة الآداب" قسم اللغة الإنكليزيّة بجامعة وهران؛ غير أنّي توقفتُ قبل منتصف الطريق.. سنة (١٩٧٢) وغادرت إلى باريس لمواصلة دراستي العليا في "سوربونها"؛ ثمَّ اضطُررتُ إلى العودة بسبب وفاة والدي رحمه الله وحاجة عائلتي إليّ.

** عُرف (حكمت صالح) بإنتاجه الغزير والمطوّلات الشعريّة التي وسمها بعض النقّاد بـ (الملاحم)، كيف يُوفّق بين التأليف والتدريس وبين إعالة (١٠) من أفراد أسرته؟. بعضهم في الجامعة؛ وبعضهم في المدارس؟.

* أرجو ألاّ أبالغ إذا قلتُ لك إنّني أشتغل بالأعمال الكتابيّة والثقافيّة بمعدّل لا يقلّ عن (١٦) ساعة ـ إن لم يكن أكثر ـ في اليوم الواحد ، ومعروفٌ عنّي أنّي ـ منذ عقود ـ أتّخذ من الليل سقفاً زمنيّاً يحتويني بعمقه الممتدّ حتّى مطلع الفجر في أغلب الأيّام.. فقد أدركتني ـ كما يُقال ـ "حرفة الأدب"، ومازالت تستحوذ عليّ بإلحاح، وقد سبق أن أتيحَ لي مجال التدريس في أكثر من قطر (المغرب، اليمن، ماليزيا)؛ لكنّني لم أزل أعشق مدينتي التي لم تثنني عنها عواصم الغرب منذ أغرتني بمستقبل طموح في مقتبل العمر!.

** لشاعرنا الدكتور (حكمت صالح) سبعة عشرَ ديواناً.. أيّها أحبُّ إلى نفسه؟. بل أيّ قصيدةٍ إن لم نقلْ أيُّ بيت؟!.

* كان جوابي ـ حينما سئلتُ مثلَ هذا السؤال في أمسية قاعة "الموقار" في الجزائر في: ١/ ٣/ ١٩٧٧ ـ أنّ قصائد كلّ شاعر بمثابة أولاده، فإذا كان ـ كما قال الشاعر ـ (أولادُنا أكبادُنا تَمْشِي عَلى الأرض)، فكذلك القصيدة هي كَبدُ صاحبها (تجربةً وفكراً وعاطفة)، حتّى وإنْ عدّها بعضُ النُقّاد مصابة بعَوَق أو كُساح.. فليس من السهل على الشاعر أن يتخلّى عن بيتٍ قالهُ؛ إلاّ إذا كان ذلك مُستغفراً اللهَ لزلّةِ لسان؛ لاسيّما إذا كان الشاعر إسلاميّاً.. ومع هذا فاعتقد أنّ قصيدة (مسكُ الختام) في ديوان (حيّ على الفلاح) تختصرُ تجربتي الشعريّة معَ الله تباركَ وتعالى:

لكَ الحَمدُ والشُكرُ والمَنُّ يَا رَبُّ
إنّي احتَرقتُ شُعُوراً وَحِسّا
فإنْ كانَ مَسرَحُ شِعْري الزّمانُ
وكَانَ المَكانُ لصَرحِهِ أسّا
فأنتَ الذي قد وَهَبتَ لِمِشْعَـ
ـلِهِ زَيتَهُ؛ فَتوَهّجَ شَمْسَا
بِدَاجيةِ العُمْرِ، أوْ بِشعَابِ الضَّـ
ـميْرِ، فطبْتُ لِمَرآهُ نفسا
أوَظّفُهُ لِمَعَانِي الجَمَالِ
فتَصدحُ فِيهِ المَزاهِرُ جُرسَا
تُسبّحُ بِسْمِكَ قَافِيتِي
تُقيمُ لَهُ فِي السّمَاوَاتِ عُرسَا
وفِي الأرضِ تَزْحَفُ بَيْنَ الطّلا
ئعِ شَاكِيَةَ الحَرفِ سَيفاً وتُرسَا
فَفِي السّلْمِ نُورٌ؛ وفِي الحَربِ نارٌ
وَفِي الحَلقَاتِ يُقَدِّمُ دَرسَا
وكَمْ كُنْتُ أخْشَى عَليْهِ ابْتِذالاً
فَعَفوَكَ؛ إذ فِيهِ لَمْ أرَ بَأسَا
فَشَفّعْ إلهِي قَوَافِيَّ فِيَّ
إذا مَا القَوافِي تَوارَيْنَ خُرْسَا

أحسبُ أنَّ هذه القصيدة مناسبة لأنْ تكون وثيقة أحملها معي لكي ألقى بها اللهَ سبحانه وتعالى يومَ القيامة!، فأدحَضُ بها شُبُهات التخرُّص والتربص والعذل .

** ماذا عن مشاريعك الحالية والمستقبليّة؟.

*تتمثّل المشاريع الحاليّة بإصدار مجلة أكاديميّة مستقلة متخصّصة بالأدب الإسلامي، أسميتها (البُراق)، العدد الأوّل منها في طريقه إلى الصدور قريباً بإذن الله..أمّا (الرفاه) فهي مجلة مستقلة؛ إسلاميّة ثقافيّة للأحداث والراشدين، العدد الأوّل منها (ملوّنٌ ومصوّر) وجاهز للمطبعة، غير أنّ تعسّر التمويل أرجأ صدوره.

أمّا عن مشروع العمر الضخم؛ فأقول: إنّ حصيلة العمر الكتابيّة جميعاً كانت ممارساتٍ تدريبيّة هيّأتْ لإنجاز (جماليّة الحركة التصويريّة)..وعلى المدى البعيد ـ بالرغم من أنّ الطموح أكبر من محدوديّة الزمن المُتاح ـ أرجو أن تكون أُطروحتي للدكتوراه مدخلاً لمشروع دراسيّ ضخم يتمثّل بـ (التفسير الجماليّ للقرآن الكريم)، وقد وضعتُ منهجاً لإنجازه على مراحل، فهو يعالج الشكل وجماليّاته لإضاءة المضمون القرآنيّ. أدعو الله أن يُعينني؛ ليكون بحقّ "مشروع العمر!"، وأن يجعل ثوابه في ميزان النوايا الحسنة إن حال الرحيل دون إنجازه.

** علمنا أنكم تطمحون إلى تأسيس دار للنشر، فهل تمّت الخطوة الأُولى للبدء بتحويل هذه الأمنية إلى واقع متحقّق؟.

* (منشورات البراق الثقافيّة) أشبه بمؤسّسة للنشر (المحدود) حاليّاً، يُمكن أن تُعدَّ في (الخُدّج!)، وتطمحُ أن تكون نواةً لدار نشر تختصّ بإصدار المطبوع الإسلاميّ في المستقبل



القَريب.

** ماذا عن النظريَة النقديّة للأدب الإسلاميّ؟.

* يذهب بعضُ الدارسين إلى القول بأنّه (لا وجودَ لنظريّة نقديّة إسلاميّة)!..وأنا أقول: لا بُدّ للمنظرِ لأيّ مذهب أدبيّ أو نقديّ أو فنّيّ من ثوابتَ ينطلق منها في تنظيره. وهذه مُسلّمة حتميّة لا مراء فيها ولا جدال. والأديب الإسلاميّ لا يبدع أدباً إسلاميّاً ما لم يستوعب مرجعيّته؛ ويستنبط آليّاته منها.. حتّى وإن افترضنا ـ جدلاً ـ أنّ تلك الآليّة لا تمتلك مدوّنتها.. فثوابتها مدوّنة في مرجعيّته المتمثّلة في النصّ القرآنيّ. غير أنّ التقصير فيّ نقادنا المعاصرين، من حيث إنّهم لم يغربلوا بَعْدُ تراثنا النقديّ الزاخر بالعطاء، ليفرزوا من المدوّنات النقديّة ما يتّسمُ بإسلاميّته.. وعلى هذا فإن صحّ القولُ بأنّ(لا وجود لنظريّة نقديّة إسلاميّة) إنّما هو نوعٌ من التحدّي قُبالةَ المنظّرين للأدب الإسلامي؛ وما عليهم إلا أن يُغربلوا معطيات تراثنا النقديّ الضخم؛ ليُحدّثوا منه ما يناسب فكرنا النقديّ المعاصر.. وبهذه المناسبة لا يفوتني التنويه بالجهود النقديّة الطيّبة التي قدّمها الدارسون المشاركون في "مُلتقى البُردة" للأدب الإسلاميّ الأوّل (٢٠٠١)، والثاني (٢٠٠٢) في الموصل.. وقد سبقت "رابطة الأدب الإسلامي العالميّة" أن عقدت عدداً من المؤتمرات والندوات، في أقطار عربيّة وإسلاميّةٍ شتّى، تمخّض عنها حصاد وفير من البحوث والدراسات في تاريخ الأدب الإسلاميّ والنقد الأدبيّ بمختلف اللغات، في الهند، تركيا، تشاد، فضلاً عن البلاد العربيّة: مصر، المغرب، الأردن.

** لمن السبق.. للنصّ أم للتنظير؟.

* اختلفت وجهات النظر النقديّ في مسألة السّبق بين النصّ والتنظير.. فمنهم من يرى ضرورة انطلاق التنظير من نقد النصّ؛ وهذا يعني ضرورة وجود النصّ أوّلاً. ومنهم من يرى التنظير النقدي يشقُّ الطريقَ أمام المبدعين لكي يأخذوا بتوجيهات التنظير.

** أرجو التفضّل بإيجاز القول في جوانبَ ممّا تقوله نظريّة الأدب الإسلاميّ، هلاّ توضّحون لنا وللقرّاء الكرام كيف تستنبطون مبادئ النظريّة "الأدبية/ النقديّة" من خلال المرجعيّة القرآنيّة على سبيل المثال؛ وحسب ما يسمح به المقام؟.

* لكي نترجم هذا الكلام إلى فعل؛ نزعم أنّنا نحاول أن نبدأ بمدخلٍ توضيحي، فيما يلي، فنقول متّكلين على الله، وللمجتهد أجران إن أصاب، وأجرٌ إن أخطأ : تشبيه الكلمة الطيّبة بالشجرة الطيّبة: (ألَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مثلاً..) [إبراهيم، ٢٤].

هذا التشبيه أحد الآليّات الشعريّة..(أصلُهَا ثابتٌ) = الأصالة/الواقعيّة..(فرْعُهَا فِي السَّمَاءِ) = التخييل/المثاليّة..(تُؤْتِي أُكُلَهَا) = الفكرة الجماليّة..(كُلَّ حينٍ) = ديمومة العطاء أو الخلود..[بإذْنِ رَبِّهَا]= الإبداع من نِعَم الله... وعلى العكس: (الكلمة الخبيثة)= الماجنة، وغير المُلتزمة.

(بالقولِ الثَّابتِ)= الفاعل الخالد.

[ولضيق المجال أقول]:

إنّ تفصيل القول في هذه المعادلات يمثّل جانباً من (نظريّة الأدب الإسلاميّة) بأبعادها: الفنّيّة والجماليّة.(وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ...) [الشعراء، ٢٢٤-٢٢٧].(الشعراء)= عموم[سيعقبه استثناء]..(يتَّبِعُهُمْ) = ينساقون بفاعليّة الشعر..(الغَاوُونَ)= المغالون بالانفعال الجماليّ والمفاخرون به..(فِي كُلِّ وَادٍ)= في كلّ مذهبٍ فنّيّ..(يَهِيمُونَ)= يفقدون اتّزانهم النفسيّ..(أنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ)= يجرّدون الكلمة من صفتها الهادفة؛ لعدم التزامهم بالقِيَم النبيلة..(إلا)= استثناء بعد إقرار..(الَّذِينَ آمَنُوا)= اطمأنّوا إلى مرجعيّة حقّة..(وَعَمِلُوا)= واستجابوا بتحويل القول فعلاً..(الصَّالِحَاتِ)= الحسنة الحسنة [بما في دلالتها من جماليّة الحُسْن]..(وَذَكَرُوا اللَّهَ)= لكي يبقوا مُستقيمين على الطريقة..(كَثِيرًا)= تحدّياً للنزْغ الشيطانيّ.. (وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا)= لأنّ العاقبة للمتّقين.. وفي(الانتصار) دلالة على الصراع [الداخليّ/ الغريزي] و[الخارجيّ/مغريات الحياة].

(وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى، وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا) [الفتح، ٢٦].

(نظريّة الالتزام) إحدى خصائص المذهبين: الواقعية الاشتراكيّة/الشرقيّة؛ والوجوديّة/الغربيّة.

وقد أسّسَ القرآن الكريم نظريّة الإلتزام قبل أربعة عشر قرناً؛ وبإضافة (الكلمة) إلى (التقوى) منحها دلالة عقديّة/ أخلاقيّة؛ تتمثّل بكونها هادفة إلى الصلاح.. والارتفاع إلى مستوى المسؤوليّة من صفات الأديب الإسلاميّ.. وهذا جانب آخر من نظريّة الأدب في الإسلام، له سَبْق على نظريّة (الفنّ للمجتمع) الغربيّة!.

(إلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) [فاطر، ١٠].

اقتران صعود الكلِم الطيّب برفع العمل الصالح، واشتراكهما بصفة الصعود إلى الله يُبعدان الأدب الإسلامي عمّا قال به أصحاب مذهب (الفنّ للفنّ) من الغربيّين..فالأديب مسؤول عمّا يقول ويكتب . وأحسب أنّ أبيات الشعر وأسطر النثر الفنّي ستمسي نافذة تُطلُّ من القبر على الرحاب الفردوسيّة إنّ كانت دعويّة خالصة لوجهه تعالى.. أو تنقلبُ على صاحبها ـ والعياذ بالله ـ أفاعيَ وحيّات أوّل ما تمتصّ لسانه وتلتهم لُماهُ!.. وفي

المحشر يُقال لمثل هذا :
(وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ)[الصافات، ٢٤].
الأديب الإسلاميّ يعلم حقّ العلم أنّ مدوّنته الأدبيّة ستكون شاهدة له أو عليه :
(وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ، وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا * اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا)[الإسراء، ١٤].

إنّ لا بُدّ للكاتب حين يكتب أن يضع نصبَ عينيه قوله تعالى: (مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)[الحجرات، ١٨].

هذه (الرقابة) العتيدة الصارمة، لا تُفوّتُ صغيرةً ولا كبيرةً إلاّ أحصتها!.. أما الواقفون في الطرف الآخر فيقولون :
(يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا)[الكهف، ٤٩].

تلك بعضٌ من مفاتيح النظريّة.. وقد فصّلنا الحديث في بعضها في كِتاباتٍ سابقة..

** التصوف والشعر .. بمَ يوحي هذا العنوان؟.

* نذكر من الرعيل السابق بعض من نظموا وكتبوا الملاحم في التصوّف بالفارسيّة والتركيّة والأورديّة، ولا ننسى بعض أدباء الألبان والبوسنة والهرسك، ومن الأفارقة من كتب بلغة الهَوسا ولغة البيل واللغة السواحليّة. ومنهم من أبدع في الشعر باللغات الثلاث: العربيّة والتركيّة والفارسيّة. وبهذه المناسبة نتذكّر الدور الكبير الذي قام به الشعراء الصوفية في استنهاض الهمم، وتحفيز حماس المجاهدين في الحروب الصليبيّة في جيوش صلاح الدين الأيّوبيّ.

** وماذا عن الشعراء الإسلاميين المعاصرين؟.

* إنّ شاعر باكستان الدكتور (محمد إقبال) ولد ١٨٧٦م، هو الشاعر "المَجيد" و"المُجيد" الذي عبّر عن آمال المسلمين المعاصرة وآلامهم، وبذلك كان الأب الباعث للشعر الإسلاميّ الحديث.[ولنا وقفات مع شعراء الإسلام ببقيّة اللغات المذكورة آنفاً في دراستنا عن "عالميّة الشعر الإسلاميّ"].ومن المحدثين (أحمد شوقي) في إسلاميّاته، ومن روّاد الشعر الإسلاميّ المعاصر (محمود حسن إسماعيل) و(هاشم الرفاعيّ) في مصر، و(وليد الأعظمي) في العراق.. أمّا الشعراء الإسلاميّون من الجيل الجديد منذ ثمانينات القرن العشرين المُنصرمة فليس من السهل الإحاطة بهم في معجم.. وقد سبق أن نُشر لي عام (٢٠٠١م) [برنامج مشروع معجم القصائد الإسلاميّة/ مقترحات وتوصيات] وهو بحثٌ مطول، يرسم الأسس لمعجم الشعر الإسلاميّ المنتظر.



الزيتون وزيته

أ.د باسل محمد يحيى
أستاذ علم السموم
كلية الصيدلة جامعة الموصل

الزيتونة شجرة مباركة عريقة معمرة، مستديمة الخضرة، كريم عطاؤها، ثمارها غذاء، وزيتها علاج وشفاء.

والزيتون عدة أصناف وأحجام وأشكال تبعا لأصناف أشجارها، وتتكون الثمرة من نواة صلبة وكتلة شحمية حولها تحتوي على الزيت، والثمر إما أن يحفظ (يخلل) ليؤكل كما هو، أو يعصر ليؤخذ الزيت منه، وللزيت لون أصفر أو أصفر مخضر وله طعم ورائحة مميزان.

يستعمل الزيت في الطب ملينا ومسهلا (بجرعة ١٥–٣٠سم٣)، وترياقا للسموم، ويدخل في صناعة مراهم الجلد، وهو كغذاء أنفع من السمن (الدهن) للجسم.

وقد أكد العرب منذ القدم على أهميته في العلاج والطعام، وورد ذكره في أحاديث الرسول (ﷺ)، ففي صحيح الترمذي وابن ماجة من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه)، عن النبي (ﷺ) أنه قال: (كلوا الزيت وادهنوا به، فإنه من شجرة مباركة)، وعن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله (ﷺ): (ائتدموا بالزيت وادهنوا به، فإنه من شجرة مباركة).

ويحتوي زيت الزيتون على مواد مهمة مثل مادة الأولين Olein، والبالمتين Palmitin، واللينولين Linolin، والستارين Stearin، والمرستين Myristin، والأراشين Arachin، وكذلك أحماضها الدهنية غير المشبعة والتي لها مهام بيولوجية مهمة في الجسم.

ويحتوي الزيت أيضا على عدد من الفيتامينات الضرورية للإنسان مثل فيتامين D، وفيتامين E، وفيتامين A، وكذلك فيتامين K، ويحتوي على المعادن وأشباهها ومنها: اليود، المنغنيز، النحاس، الزنك، الحديد، الكالسيوم، الفوسفات، ... وغيرها.

وفي دراسة علمية عن الزيت تحت إشراف منظمة الصحة العالمية، جاء في نتائجها أن زيت الزيتون يوفر لمستهلكيه حوالي:٣٥% من الوحدات الحرارية فهو مصدر عالٍ للطاقة، وعادة يحتوي الطعام الجيد على: ٣٠–٣٥% من الطاقة مصدرها الدهون أو الزيوت.

كذلك يذيب الكولستيرول في مجرى الدم، والكولستيرول هو: مادة دهنية تؤثر زيادتها في عمل القلب وشرايينه، وكذلك يساعد زيت الزيتون على ديمومة صحة الإنسان في شبابه وهرمه.

إن استعمال زيت الزيتون على الريق يعد وسيلة علاجية لكثير من الأمراض الكبدية والقناة الصفراوية دون أن يشكل أي خطر حتى إذا طال استعماله، وهذا قول أستاذ الطب الإيطالي بايولا.

كذلك يجب اختيار دهن مناسب

لتغذية الأشخاص المفرطي الوزن ، للحيلولة دون التأثير على أوعيتهم الدموية ، لذا يختار لهم استعمال الزيوت النباتية ، وأفضلها زيت الزيتون .

ولزيت الزيتون منافع طبية أخرى كما جاء في كتاب "زيت الزيتون في الوطن العربي" ذكر فيه: (لقد أثبتت التجارب الطبية منافع زيت الزيتون للإنسان ، رضيعا كان أو شابا أو شيخا فهو يساعد على نمو المخ والجهاز العصبي ويساعد على عدم الإصابة بأمراض الكبد وأمراض تصلب الشرايين...) .

فقد تأكد علميا أن الأمراض التي تصيب شرايين القلب تتسبب من ارتفاع نسبة الكولسترول بالدم ، وهذا تأثير مشابه للتأثيرات التي تولدها أمراض البدانة ، وارتفاع الضغط، والسكري ، وإدمان التدخين ، وقلة الحركة ، لذلك فإن خفض نسبة الكولسترول في الدم أمر مهم في العلاج . كما أن الأحماض الدهنية المشبعة (الموجودة في الدهون الحيوانية) تساعد على زيادة الكولسترول في الجسم ، بينما تحفظها الأحماض الدهنية غير المشبعة وهي موجودة في زيت الزيتون .

ويستفاد من زيت الزيتون في تغذية الأطفال الرضع ، حيث إنّ حليب الأم يحتوي مقدارا من الدهون يحتاجها الطفل للنمو ، وهذه الدهون ــ كما بينته الدراسات ــ مشابهة للدهون الموجودة في زيت الزيتون ، حيث يحتوي حليب الأم على : ٨% من حامض اللينولييك ، وهو قريب جدا من هذه النسبة في زيت الزيتون ، وقد لوحظ أن نقصان هذا النوع من الدهون بالتغذية الصناعية للأطفال يؤدي إلى اختلال في نمو المخ والجهاز العصبي ، فللزيت فعل جيد في نمو الدماغ للطفل سواء في مرحلة الحمل أو بعد الولادة .

ونظراً ؛ لأنّ الزيت يحتوي على فيتامين D فإنه يقي الأطفال شر الكساح ولين العظام وتقوس الساقين .

وعند الكبار فإن زيت الزيتون يساعد على تنشيط الإفراز الصفراوي المراري ، ويلين الغشاء المخاطي بالإثني عشر ، وكذلك يقلل فرط إفراز المعدة فيساهم بذلك في الوقاية من قرحة الإثني عشر ، كما أنّ هضم وامتصاص زيت الزيتون من خلال جهاز الهضم أفضل من غيره من الدهون الحيوانية ، والزيوت النباتية على الإطلاق .

فهو يستعمل في حالات وجود الحصيات المرارية والكبدية ، وفي حالات الإمساك والتشنج ، والزيت يحتوي على فيتامين E أيضا ، الذي له دور مخصب ويمنح كبار السن القوة المطلوبة ، وفي الزيت موجود أيضاً فيتامين A وله وظيفة بنائية لخلايا وأنسجة الجسم وهو ضروري في عملية نمو الإنسان والمحافظة على بنية الجسم ومقو لمناعته ، وكذلك الأحماض الدهنية غير المشبعة الموجودة في الزيت تكون ضرورية لتكوين الأنسجة الجديدة .

ويستعمل الزيت في معالجة أنواع الأمراض الجلدية مثل الأكزيما والبثور والدمامل والتقرحات وداء الصدف ولتنعيم بشرة الجلد ، كما يستعمل خارجيا في دلك المفاصل وأوجاع العضلات ، ويستعمل دهانا للشعر لتقوية بصيلاته وتغذية فروة الرأس وإزالة القشرة ، ويستعمل شرابًا في حالات التسمم فهو يشكل طبقة واقية للمعدة تحول دون امتصاص السموم التي لا تذوب فيه ، والجرعة المناسبة لهذه الحالة فنجان واحد من الزيت .

ويستعمل أيضا حقنا شرجيا في حالة انسداد الأمعاء بكمية من : ١٠٠ إلى ٥٠٠ سم٣ من الزيت الساخن بدرجة ٣٢ منوية .

كذلك طاردا للديدان فقد ذكر أحد المصادر أنه إذا مزج مع عصارة الليمون والعسل يطردان الديدان عند الأطفال .

ويدخل زيت الزيتون في صناعة الصابون وصناعة مراهم الجلد ، كما تُحل به بعض الأدوية التي تستعمل كقطرات للأنف أو زرقات تحت الجلد ويدخل في العديد من الصناعات الصيدلانية الأخرى .

أما في الغذاء فإن للزيتون وزيته قيمة غذائية عالية فهو يحتوي على أحماض دهنية وفيتامينات وأملاح معدنية وألياف ذات فائدة تمثيلية وهضمية ، ومذاقه المر يكون فاتحا للشهية،... لذا ينصح الخبراء باستخدام زيت الزيتون في طهي الأطعمة ، وإضافته إلى الخضراوات الطازجة ، فقد أثبتت الدراسات أن الناس من البلدان التي تستهلك زيت الزيتون كمادة دهنية أساسية في غذائها (كدول حوض البحر الأبيض المتوسط) هم أقل عرضة للإصابة بتصلب الشرايين وأمراض الجهاز الهضمي من سواهم .

فهو إذن فاكهة وإدام ، غذاء ودواء ، كما جاء في الأحاديث النبوية الشريفة وأيده العلم الحديث ، كذلك جاءت الإشادة بالزيتون في العديد من الآيات القرآنية الكريمة ، كما في قوله تعالى: (وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ...)[الأنعام،٩٩] .

وقوله: (وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ...)[الأنعام،١٤١] .

وقوله: (يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ...)[النحل،١١] .

وقوله تعالى: (وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا*وَحَدَائِقَ غُلْبًا...)[عبس،٢٩ــ٣٠] .

وشجرة الزيتون هي الشجرة المباركة في التنزيل ، وقال مريض لابن سيرين: رأيت في المنام كأنه قيل لي: كُل اللاثين تشفى ، فقال: كُل الزيتون فإنه لا شرقية ولا غربية ...فصدق الله سبحانه وتعالى حيث قال: (... شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ...)[النور،٣٥].



موقف الإسلام من المصطلحات الأجنبية

الشيخ عبد العزيز البدري
(رحمه الله تعالى)

عُرِّف الاصطلاح بأنه : اتفاق طائفة من الناس ، على شيء إذا ذكر تبادر معناه إلى الأذهان ، وبعبارة أخرى: الاصطلاح لفظ خاص ، اصطلح بعض الناس على معنى معين له ، فحين يطلق هذا اللفظ ، يتبادر إلى الذهن حالا ، ذلك المعنى الاصطلاحي المتفق عليه

والمصطلحات كثيرة ومتنوعة ، منها المصطلحات العلمية والفنية ، ومصطلحات الأشياء عند كل أهل بلد ، ومنها المصطلحات التي تحمل أفكاراً خاصة ، ومفاهيم معينة، تحمل وجهة نظر في الدنيا ، وضعها الفلاسفة والمفكرون ، تعبيراً عن أفكارهم أو آرائهم أو أنظمتهم ، وهذه هي المصطلحات المراد بحثها لبيان موقف الإسلام منها .

إن هذه المصطلحات الموضوعة في البحث ينبغي على كل مسلم أن يسأل عنها أهل الذكر ـ وهم السادة العلماء ـ (فاسألوا أهل الذكر ...)[النحل،٤٣] .

وعلى العلماء أن يدركوا حقيقة تلك المصطلحات الأجنبية، ليعلموا مدى انطباقها على أحكام الإسلام ، قبل أن يستعملوها هم ، ثم عليهم أن يبيّنوا حكم الإسلام فيها ، حال انتشارها وذيوعها في المجتمع ، هذا هو المفروض عليهم شرعاً .

لقد استطاع الكافر المستعمر، أن يدخل مصطلحات تحمل مفاهيمه وأفكاره ، عن طريق غزوه الثقافي لبلاد المسلمين ـ والذي لا زال قائماً ـ وأخذ طريق عملائه والمطبوعين بثقافته ، وأن يحببها للمسلمين ، فتارة يقول لهم: بأنها لا تخالف الإسلام ، وأخرى أن هذه المصطلحات لا علاقة لها بدينكم ، شأنها شأن المصطلحات العلمية والفنية ، التي لا تحمل وجهة نظر في المجتمع .

وأما هذا الدس والافتراء الفكري الخبيثان ، جاء المخلصون من المسلمين كتّاباً وخطباء ، فقاموا بتأويل النصوص الشرعية ، بقصد التوفيق بينهما وبين تلك المصطلحات ، التي استهوت العقول ، دون أن يدركوا واقعها وحقيقة أمرها، وخطورة ما تحمل من مفاهيم وأفكار ، مناقضة للإسلام ، بل هادمة له ، فاستعملوها تارة بنصها وتقيدوا بحرفيتها ، وأخرى أردفوها بوصف ينبئ عن إسلاميتها .

وإذا كان القرآن الكريم قد نهى المسلمين عن استعمال لفظة (راعنا) بعد أن اصطلح عليها اليهود ، في مدينة سيدنا الرسول(ﷺ) ، محرفين معناها ، فقالوا عنها مصطلحين ، بأنها تعني الرعونة ، ويريدون النقيصة والوقيعة والسبّ والشتيمة كما ذكرَ الإمام محمد الباقر (ﷺ)، فأمرَ القرآن المسلمين أن يقولوا بدل لفظة (راعنا) لفظة (انظرنا) مع أن اللفظين بمعنى واحد من حيث اللغة .

ولكن لما اختلف الاصطلاح جاء النهي القرآني ، بتغيير اللفظ قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا)[البقرة،١٠٤] ، وما هذا النهي عن استعمال لفظ مشهور قبل اصطلاح اليهود عليه ، إلا لإبعاد المسلمين من الوقوع في شبهة الخطأ والإثم ، ولئلا يكون هذا الاستعمال ذريعة إلى فساد غير مقصود ، وحتى يقطع الطريق عن الفساد المقصود من قبل اليهود .

إذن فكيف يكون الحال باستعمال ألفاظ لم تُعرف في مجتمعنا ولم تُذكر في تراثنا ، وهي تحمل مصطلحات مخالفة للإسلام صراحة ، بل تحمل معنى الكفر ، فكانت سبباً لميل النفوس والأذهان إلى غير الإسلام .

لذا كان الواجب ردّها استجابة لأمر الرسول الأعظم(ﷺ) (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهورد)[رواه البخاري].

ولما كانت المصطلحات كثيرة لا تعد ولا تحصى ، ومستمرة في الحياة كان لابد من إيجاد قاعدة ثابتة ، يبنى عليها كل اصطلاح ، أو كان لابد من ميزان يوزن به كل اصطلاح جديد.

قاعدة الاصطلاح :

كل لفظ يحمل اصطلاحا موجودا معناه في الإسلام ، فلا مانع شرعا من جواز استعماله بذكره ، أو بالدعوة إليه ، أما إذا كان الاصطلاح يخالف معناه ما في الإسلام من معان ، فلا يجوز ذكره على سبيل الدعوة إليه ، وإن قيّد بوصف إسلامي له ؛ لأنه تعبير وضع بالأصل لفكر معين ، أو لنظام خاص ، عرف به أصحابه وحملته .



من أقوال رسول الله ﷺ في الظلم:

١. الظلم ظلمات يوم القيامة (البخاري).
٢. اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب (متفق عليه).
٣. رحم الله عبداً كانت لأخيه عنده مظلمة في عرض أو مال فجاءه فاستحله قبل أن يأخذ وليس ثم دينار ولا درهم، فإن كانت له حسنات أخذ من حسناته، وإن لم تكن له من حسنات حملوا عليه من سيئاته (البخاري).
٤. دعوة المظلوم تحمل على الغمام، وتفتح لها أبواب السموات، ويقول الرب (ﷻ): لأنصرنك ولو بعد حين. (أحمد في مسنده).

حوار مع دمعة

بكيت يوماً من كثرة ذنوبي ، وقلة حسناتي ، فانحدرت دمعة من عيني .
وقالت : ما بك يا عبد الله ؟
قلت : ومن أنت ؟
قالت : أنا دمعة .
قلت : وما الذي أخرجك ؟
قالت : حرارة قلبك .
قلت مستغرباً : حرارة قلبي ؟!..
وما الذي أشعل قلبي ناراً ؟
قالت : الذنوب والمعاصي .
قلت : هل يؤثر الذنب في حرارة القلب ؟
قالت : نعم ... ألم تقرأ دعاء النبي (ﷺ) دائماً {اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد} فكلما أذنب العبد اشتعل القلب ناراً . ولا يطفئ النار إلا الماء البارد والثلج .
قلت : صدقت ..فإني أشعر بالقلق والضيق وأظنها من حرقة القلب بكثرة المعاصي .
قالت : نعم فإن للمعصية شؤماً على صاحبها ، فتب إلى الله يا عبد الله .
قلت : أريد أن أسألك سؤالاً .
قالت : تفضل.
قلت : إني أجد قسوة في قلبي ، فكيف خرجت منه ؟.
قالت : إنه داعي الفطرة يا عبد الله ، وإن الناس اليوم تحجرت قلوبهم فلم تكد ترى قلباً نقياً دائم الاتصال بالله إلا ما ندر .
قلت : والسبب يا دمعتي .
قالت : حب الدنيا والتعلق بها ، فالناس كلهم منكبون عليها إلا من رحم ربي، ومثل الدنيا كالحية تعجبك نعومتها ، وتقتلك بسمها ، والناس يتمتعون بنعومتها ولا ينظرون إلى السم القاتل بها .
قلت : وماذا تقصدين بالسم ؟.
قالت : الذنوب والمعاصي ، فإن الذنوب سموم القلب فلابد من إخراجها وإلا مات القلب .
قلت : وكيف نطهر قلوبنا من السموم ؟.
قالت : بالتوبات الدورية إلى الله تعالى وبالسفر إلى ديار التوبة (الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ) .

لا يجتمعان في قلب مسلم

لا يجتمع حب الرسول (ﷺ) وموالاة أعدائه في قلب مسلم أبداً.
- لا يجتمع حب الله وحب المعاصي.
- لا يجتمع حب الجهاد وحب الحياة.
- لا يجتمع حب التضحية وحب المال.

القلب السليم

القلب السليم الذي ينجو من عذاب الله هو القلب الذي قد سلم لعبودية ربه حياءً وخوفاً وطمعاً ورجاءً ، ففني بحبه عن حب ما سواه ، وبخوفه عن خوف ما سواه ، وبرجائه عن رجاء ما سواه ، وسلم لأمره ، ولرسوله تصديقاً وطاعة ، واستسلم لقضائه وقدره ، فلم يتهمه ولم ينازعه ولم يتسخط لأقداره ، فأسلم لربه انقياداً وخضوعاً ، وذلاً وعبودية ، وسلم جميع أحواله وأقواله وأعماله وأذواقه ظاهراً وباطناً لمشكاة رسوله (ﷺ) .

ابن القيم: مفتاح دار السعادة

مرحه صلى الله عليه وسلم مع زوجاته



د. محمد شريف الصواف
المدرس في مجمع أبي النور - دمشق

إن النبي (ﷺ) لم يكن في بيته رجلاً متسلطاً يوجه أوامره ويستبد برأيه عابساً بوجهه كما يفعل بعض الأزواج في بيوتهم ، وإنما كان مثالاً للطف والأنس .

روت السيدة عائشة (رضي الله عنها) عن النبي (ﷺ) فقالت: (كان النبي (ﷺ) أفكه الناس) .

وسئلت عائشة (رضي الله عنها) ماذا كان النبي يصنع في أهله ؟ قالت : (كان في مهنة أهله فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة).

ووصفته (رضي الله عنها) وصفاً آخر فقالت: (كان ألين الناس ، وأكرم الناس ، وكان رجلاً من رجالكم ، إلا أنه كان بساماً).

فتفكر أيها الزوج في هذه الصفات النبوية التي كان (ﷺ) يعامل بها أهله ، ثم عد إلى سلوكك في بيتك ومع زوجك ، وراقبه وفكر كيف تدخل المرح والسرور إلى قلب زوجتك وجوّ أسرتك ، وكيف تحول المواقف المشحونة بالتوتر والخلاف إلى مواقف من الضحك والسرور.

وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله (ﷺ):{ إني لأعلم إذا كنتِ عني راضية وإذا كنت علي غضبى}. قالت: فقلت: ومن أين تعرف ذلك؟! فقال:{أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا وربّ محمد ، وإذا كنت علي غضب، قلت:لا وربّ إبراهيم}[رواه مسلم].

ومن مرحه (ﷺ) مع أزواجه ترخيم اسم عائشة ، فقد روت أن النبي (ﷺ) قال: {يا عائشُ هذا جبريل يقرأ عليك السلام} ، قالت: فقلت: وعليه السلام ورحمة الله}[رواه مسلم].

وإلى الأزواج الذين يرون أن مشاركة المرأة في لهوها واللعب معها عار على الرجل ، وسلوك لا يليق بالزوج المكتمل الرجولة الناضج العقل ، وإنما هو سلوك طفولي صبياني . إلى هؤلاء الأزواج ننقل هذين الحديثين في سلوك النبي (ﷺ) مع أزواجه :

روت السيدة عائشة (رضي الله عنها) فقالت: {رأيت النبي (ﷺ) يقدم على باب حجرتي ، والحبشة يلعبون بالحراب في المسجد ورسول الله (ﷺ) يسترني بردائه لأنظر إلى لعبهم بين أذنيه وعاتقه ، ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف ، فاقدروا الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو }[رواه البخاري] .

وهاهو رسول الله (ﷺ) يعلم الأزواج كيف يجددون الحياة الزوجية حتى لاتجري على وتيرة واحدة ، دون أي تجديد أو حيوية، ولا تكون حياته مجرد طعام وشراب و غسل للثياب وتحضير لشؤون البيت ، بل عليه أن يلاعب زوجته ويخرج معها إلى المتنزهات ،فإن ذلك يزيد من محبتها له.

وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: خرجت مع رسول الله (ﷺ) وأنا خفيفة اللحم فنزلنا منزلاً فقال لأصحابه (تقدموا) ، ثم قال لي: تعالي أسابقك) فسابقني فسبقته، ثم خرجت معه في سفر آخر وقد حملت اللحم فنزلنا منزلاً ، فقال لأصحابه: (تقدموا) ثم قال لي: (تعالي أسابقك) ، فسابقني فسبقني ، فضرب بيده كتفي وقال:{هذه بتلك} [رواه أبو داود].

وروت عائشة (رضي الله عنها) فقالت: (كنت ألعب بالبنات عند رسول الله (ﷺ) وكان يأتينني صواحب لي ، فكن ينقمعن - يختفين - خوفاً من رسول الله(ﷺ) وكان رسول الله يسر لمجيئهن إليّ فيلعبن معي).

وفي رواية : أن النبي (ﷺ) قال لها يوماً:{ما هذا يا عائشة؟} فقلت: بناتي ورأى بينهن فرساً لها جناحان من رقاع قال:{ما هذا الذي أرى وسطهن} قلت: فرس ، قال:{ما هذا الذي عليه}. قالت : جناحان قال:{فرس له جناحان} ، قلت: أما سمعت أنّ لسليمان بن داود خيلاً لها أجنحة ؟ فضحك رسول الله (ﷺ) حتى رأيت نواجذه) [رواه أبو داود] .

وقد رسم رسول الله(ﷺ) صورة مرحه للحياة الزوجية فيما رواه جابر عن رسول الله (ﷺ) قال:كنا نسير مع رسول الله (ﷺ) فقال لي:{أتزوجت بعد أبيك ؟}، قلت: نعم ، قال:{أثيباً أم بكراً}، قلت: ثيباً، قال:{ فهلا بكراً تضاحكك وتضاحكها وتلاعبك وتلاعبها}

أختاه

الحرية يا أختاه .لا أرى معناها الحقيقي يتمثل بك .. فتبرجك لا يدل على أنك حرة ، فإن معنى الحرية حمله أناس كثيرون ، ففكروا بأن الحرية تمثل بالملابس وبالمظاهر والموضة ، ولكن رغم هذا فأنا أراك مقيدة بذلك فلماذا ،! الحرية لا يكون معناها فساد الأخلاق والقيم والمبادئ .. بل هي التي حوت الأخلاق وأوجدت القيم والمبادئ ، هي وحدها أوجدت مبدأ معناه تمعن بالعقل والأخذ بالجوهر لا بالقشور . فنحن بحاجة لفتيات وقورات وليس متبرجات .. نحن بحاجة إلى أم مؤمنة ، أم لها قلب واسع معمر باليقين. ينبوع من الحنان وليس حاجتنا إلى قاسيات القلوب متهورات .. نحن بحاجة لصدر حنون يرعى براعمنا حتى تشب لا لصدور مزركشة تحجب الحنان ..نحن بحاجة إلى أيادٍ تحيك ثياب الجهاد والمعركة ، لا لأيدي تنسج ثوب الزيف والبهرجة .. نحن بحاجة إلى من تحافظ على أعرافنا وديننا وتقاليدنا وعراقتنا ، وليست حاجتنا للمتبرجات الكاسيات المغريات .. فكفاك اللهاث وراء حسناوات الغرب ، وأعلني على فسادهن الحرب .

عدنان خضر أحمد

ذات الحجاب

الأخت شيماء حازم العبيدي



قــل للمليحة بالخمار الأسود ... بـــوركت إذ طبقت نهج محمد
وهجرت من يدعوك نحو ضلالة ... وبغيــر هدي المصطفى لم تقتدي
أخـــتاه يا من بالحجاب تزينت ... ولحلة الإيمان صارت ترتـــدي
صانت عـــن الأنظـــار أغلى درة ... فغـــدت بثوب عفافها كالفرقد
زي يفصـــله الإله بـــسورة الـــنور ... الإلـــــهي البهي الأمجد
فـــطرحت أزياء الضلالة جانبا ... وسموت فـــي دنيا الفلاح السرمدي
وهـــجرت تقليد الطغاة بزيهم ... وبغـــــير أمر الله لم تتقيدي
أخـــتاه لا تستأنسي بحديث من ... يـــدعوك نحو الغي أو تسترشدي
أبـــدا ولا تصغي لقول مهرج ... يـــدعوك باسم حضارة وتجدد
قـــولـــي له ثوبي على مر المدى ... يـــبقى شعار المؤمنات بأحمد
أبـغـــي اتباع المصطفى في نهجه ... أكـــرم به من خير هاد مرشد
إن كان قصدك بالحضارة بهرجا ... فـــأنا عفافي في الحضارة مقصدي
فحـــضارتي روح من الإسلام قد ... بـــاتت تحلق في رحاب المسجد

ثمرة غض ... البصر

لما كان غض البصر من الأمور العظيمة ، ويحتاج صاحبه مجاهدة نفسه ، وحملها على التخلق بالأخلاق الحـميدة التي تحتاج إلى إيمان عالٍ وعزيمة قوية ، فقـد أثنى النبـي (ﷺ) على هذه المجاهدة وبين أن الله (ﷻ) يحـدث له عبـادة يجد حلاوتها في قلبه فقال: {ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة أول مرة ثم يغض بصره إلا أحدث الله عبادة يجد حلاوتها} .

وجاء في الحديث القدسي: {النظرة ســهم مســموم من سهام إبليس من تركها مخافتي أبدلته إيماناً يجد حـلاوته في قلبه}. علماً أن الله تبارك وتعالى لا يؤاخذ من وقع نظره فجأة على محاسن امرأة ولكن عليه أن يصرف بصره في اللحـظة نفسها . فقد روي عن جرير بن عبد الله أنه قال : سألت رسول الله (ﷺ) من نظر الفجأة فأمرني فقـال: {اصرف بـصرك} ، وروي أن النبي(ﷺ) قـال: {لا تتبـع النظرة النظرة فإنها لك الأولى ، وليست لك الآخرة} وهذا خلق إســلامي رفيع يجنب النفس الوقوع في المحظور ، ويحفظها من سموم إبليس .

الأخت: صفاء مصطفى علي .

الإيمان والعمل

نجد بعض الناس لا يصلي ، وعندما يسأل لماذا ؟ يصرح ويقــول : يكفي أني مؤمن وإيماني ينفعني يوم القــيامة ، فنقــول له يا أخي : إن إيمانك ينفعك ولا ريب في ذلك ، ولكن الإيمان أمر اعتقادي يحتاج إلى أمر آخر عملي يثبته ويصدقه ، فما عليك إلا أن تتبع هذا الإيمان بالعمل الصالح وما ينطوي تحته ، والقرآن الكريم يوضح ذلك في سورة العصر ، قــال تعالى:(وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) فقــد قرن الإيمان بالعمل الصالح وما ينطوي تحـته من التواصي بالحق والصبر في النجاة من الخسران المحقق لكل إنسان إلا من وجدت فيه هاتان الصفتان والنبي (ﷺ) يقــول : { الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل } فنســأل الله تعالى أن يجعلنا من المؤمنين الصادقين ويرزقنا العلم النافع والعمل الصالح .

الأخت: لقاء موفق عبد

بعض المشاكل التي تواجه الأم

اخترت لك

الأخت تقى حاتم المشهداني

هناك مشـ ـكلة تعاني منها بـ ـعض الأمهات وهي ادمان الأطفال عـلـ ـى مـ ـص اصابـ ـعهم. هذه العادة تثير القـ ـلق ومخاوف الأمهات وخاصة إذا زادت وكبرت معهم وتعتقـ ـد الأم إن السـ ـب في التجاء طفلها الى مص اصابعه هو شـ ـعوره بـ ـالجوع ولكن اثبـ ـت غير ذلك فقـ ـد اجمع علماء النفس العالميون على ان هذه العادة نتيجة للحالة النفسـ ـية للطفل فيلجا الى مص اصابعه ويشـ ـعر بالسـ ـعادة ويزول عنه التوتر.

ولكن لماذا يلجأ الطفل الى ذلـ ـك الى مص اصابعه؟

يقـ ـول علماء النفس إنها تأتي لعدة أسباب منها : عندما تقوم الأم بمنع طفلها من اللعب مع أصدقائه الصغار فيشعر بحزن شـ ـديد يدفعه إلى مص أصابعه. وأيضا عندما يشعر بأن الأم والأب لا يعطيانـ ـه الحنـ ـان الكـ ـافي بالاضافة إلى كثرة الخلافات والمشاجرات في المنزل التي تدفعه للإقبـ ـال على هذه العادة فيشعر بالسعادة بـ ـدأت تصل إلى قلبه وإن التوتر الذي يعيش فيه يبدأ في الزوال.

ولكن هل معنى هذا أن الاضطرابـ ـات النفسية هي السبب الوحيد لإدمانه على مص الأصابـ ـع. يقـ ـول علماء النفس إن الحالة النفسية للطفل ليست هي السبب الوحـ ـيد الذي يدفعه لمص أصابـ ـعه فأن كثيرا من الأطفال خاصة من السـ ـنتين الأولبين من عمرهـ ـم يمصون أصابـ ـعهم لمجرد إنها تعطيهم إحساسا بالسرور والسعادة.

ويقـ ـول الأطبـ ـاء إن هذه العادة يجب علاجها لما لها من أضرار على صحة الطفل وذلك إن الطفل عندما يسـ ـتمر في هذه العادة وغالبا ما يمص إصبع الإبهام فهذا يحدث ضغطا مسـ ـتمرا على الفك العلوي مما يدفع الأسنان الأمامية إلى الأمام.

ولكن ما هو الحل؟

يقول علماء النفس يجب على الأم أن تتبع سياسة حكيمة ومنع طفلها من هذه العادة فلا تسـ ـرف في توبـ ـيخه خاصة أمام الناس. إذا فالعلاج هو إعطاؤه مزيدا من جرعات الحنان والاهتمام بـ ـه وتشـ ـجيعه على اللعب مع أصدقـ ـائه من الأطفال.



ثلاثة عشر وساما

أحمد محمود مبارك

طبقات كثيفة من الظلام والكآبة ، والحزن الثقيل يخيم على كل شيء .. على البقاع والديار والهضاب ، والشعاب والجبال . ويثوي في الصدور ، و..همهمات نشيج ونحيب، ودموع غزيرة .. لو جمعت في هذا اليوم لأبحرت فيها سفينة تدفعها الزفرات الحرى التي كانت أعتى من أي ريح مسيرة دافعة ..

الخطاب الجلل يستدر الدموع من العيون ، ويكاد يطيح بثبات العقول الرزينة الحكيمة ..

فهاهو صوت يرتفع في ذهول :

لا لا أصدق أن الرسول قد مات ..

أيموت الرسول كما يموت الناس ..؟!

وتتصاعد الآية الكريمة من أفواه وقلوب مكلومة مكروبة : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ) [آل عمران ،١٤٤].

ونسيبة بنت كعب مطروحة على أرض دارها مكدودة ، خائرة ذاهلة تبلل دموعها ثيابها وتنهمر على وجنتيها .. جسمها الواهن ينتفض كمن أصابته حمى .. يغمرها الشعور باليتم وهي السيدة العجوز أم الرجال .. وكأنها ارتدت طفلة صغيرة وتحتمل مرارة اليتم وكربه .. كم صادفت من أهوال وخطوب ..لكن يا لهول ما لحقها تلك الليلة من خطب .. البشير النذير الصادق الأمين .. رسول الله (ﷺ) وخاتم النبيين .. مخرج الناس من الظلمات إلى النور .. أهذا اليوم الكالح آخر العهد به ؟!!..

أمامها .. تجسمت الصور ، رجعت ذاكرتها إلى سنوات مضت.. عاشت في أحداث ولت .. سنوات عزيزة زاخرة:"هاهو النور يبزغ في يثرب.. حطه اثنا عشر رجلا آمنوا بالله ورسوله وبايعوه .. سرى الإسلام في المدينة وأضاء قلبها وقلب زوجها الطيب ، وتعجبت حينئذٍ كيف تحارب قريش ابناً لها بعثه الله بالحق هادياً ، داعيا إلى عبادة خالق السماوات والأرض؟!!.. كيف يحاربون ديناً جاء ليسوي بين الناس ، ولا يميز أحدهم على الآخر إلا بقدر تقواه ؟!.

إن ديناً جاء لينهى عن الفسق والأذى ووأد البنات ويكرم النساء ويحطم الأوثان .. لهو الجدير وحده باعتناقه والإيمان به .. كيف يحاربون رجلاً يقول ربي الله الواحد الأحد ، رب المشرق والمغرب، رافع السماء بغير عمد؟!!..

أجل يا أبا عمارة .. لابد أن أذهب معك إلى الهادي البشير في مكة .

وعزمت على الخروج في موسم الحج لتبايع الرسول مع مؤمني المدينة .

لم يكن الليل حينئذ كهذه الليلة الحالكة ، كان الليل مضيئاً في (منى)..كان النسيم عابقاً والسماء رائقة زاخرة بالنجوم المتلألئة ..

والتقت بالنبي محمد (ﷺ) في العقبة ، فانشرح صدرها ، وسكنت روحها .. وسرى النور فأضاءها .. خالت نفسها على غلالات من ضياء ، سابحة في أثير معطر .

كانت مع سبعين رجلاً وامرأتين التقوا بالرسول وبايعوه يوم العقبة الكبرى ، ويومها أيضاً أحست بعزم ينمو في قرارة نفسها ، ثم ما لبث أن كبر ، وسيطر ، ورسخ .

عزمت ـ حين سمعت عن الاضطهاد الذي يلقاه أصحاب الرسول في مكة ـ على أن تذود عن هذه الدعوة المشرقة ، وعن الأمين صاحبها ، بحياتها ومالها وحتى آخر نفس من أنفاسها.

تحيطها يد ابنها الحانية يريد أن ينهضها .. اليد مرتعشة ، والنحيب لا يزال مسموع الصوت :

ـ دعني يا بني .. دعني .

ـ قومي واتكئي يا أماه ..

ـ دعني يا بني .. دعني .

يضع تحتها وسادة .

لا ترى الآن بعينيها ، بل بعقلها الذي يرى ويسمع ،

وهذا هو النشـيد الحبـيب يجلجل في أجواء المدينة ، ليفعم القلوب بالبهجة ، وهي زوجة شابـة قـوية ملؤها الإيمان واليقين .. تشارك الأنصار في الغناء .. مستقبلين الرسول الكريم الذي جاء من مكة حاملاً نوره وهديه ومعه صحبة من الفئة المؤمنة :

طلـع البدر علينـا | من ثنيـات الوداع
وجب الشكر علينـا | مـا دعـا لله داع
أيها المبعوث فيـنا | جئت بالأمر المطاع
جئت شرفت المدينة | مرحباً يا خـير داع

آه .. آه . ليتني مت قبل موتك يا رسـول الله .. ليتني مت قبل موتك ..

يعلو صوتها المجروح ، ويردده الصدى فيشق سكون الليل .. تتحرك أقـدام ، وتسـرع اليد إليها ثانية .. ويعلو الصوت متحشرجاً لم يزل ..

أماه .. إن نبي الله قد بلغ رسالته ، وأدى أمانته وترك لنا ما إن تمسكنا به .. لن نضل أبداً .. كتاب الله وسـنته ، وإن كل نفس ذائقة الموت .

وأعاد على سـمعها الآية الكريمة ، وصدى الصوت المؤمن يتجمع بعد أن يرتد قـوياً ثابـتاً وكأنه يرتفع إلى السـمـاء : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ...).

تعيد ترديد هذه الآية بقلبها ودموعها ، وبحركات وانية على لسـانها المتشـنج وتغوص بـإدراكها في الصور المتجسمة ..

هاهم الرماة قـد تركوا أماكنهم في (جبـل أحـد) مسرعين ليشاركوا بعض المسلمين في جمع الغنائم .. لم يلتزموا بما أمرهم رسول الله به من الثبات فوق الجبـل ، والمشـركون ينتهزون هذه الفرصة .. يهجمون على المسلمين من الخلف ، وهاهي ترى نفسها صارخة بأعلى صوتها وعلى ظهرها قربة ماء ، محرضة المسلمين على القتال والجهاد في سبيل الله :

تبـاً لكم أأعمتكم الدنيا وغنائمها ؟ يتفرق جمع المسـلمين ، وتدور الدائرة عليهم بـعد أن كان النصر حليفهم .. ينكشف الناس عن رسول الله(ﷺ) ، لم يبق حول الرسول(ﷺ) إلا عدد قليل ..

زوجها وابناها وآخرون حول الرسـول يدافعون عنه ويقاتلون .. مصعب بن عمير يرفع لواء المسلمين ثابـتاً محرضاً المسلمين على القتال . يكر عليه مشرك ويضرب يده اليمنى التي تحمل اللواء فتقطع ، فيحمله باليسـرى . الصديق أبو بكر يقاتل دون رسول الله لا يفارقـه .. أبـو عبيدة بن الجراح يذود عن رسول الله ، وتسقط أسـنانه ، وهو ينتزع بها حلقة حديدية شجت جبهة رسول الله ...

" فديتك بنفسي وأولادي يا رسـول الله " .. وتترك ابنها عمارة الذي كانت تعصب جرحاً به ، وتدع قربة الماء وتسرع حاملة ترساً لتدافع به عن الرسول وتضرب خيول المشركين ، ويسقط مشرك فترديه . يسقـط مصعب بـن عمير شهيداً بـعد أن قـطعت يداه وطعن في ظهره ، ولا يسقط اللواء ... يحمله على التو مسلم آخر ثابت العقيدة ، بينما نسيبة بنت كعب تتحـامل على اثني عشـر جرحـا أصابتها صائحة في إيمان راسـخ وعينها على الرسـول وهي تقاتل دونه وبيدها ترس وبالأخرى رمح .

وتبرق أمامها كلمات الرسول النورانية المطمئنة حين دعا لها ولولديها وزوجها والمعركة دائرة :

ــ اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة .

أفاقت خابية النظر ، واهنة الجسد .. كل أسرتها تحيط بها في مرقدها .. يومان مرّا على وفاة الرسول ..

ــ كلي يا أماه .. أيد كثيرة تعينها علىٰ النهـوض .. نهضت ..ازدردت لقيمات من الأيدي الممتدة .. سألت :

ــ من تولى أمر المسلمين ؟

ــ الصديق أبو بكر ..

رفت على وجهها سحابـات من الرضا ، ورويداً رويداً سرت العافية في عروقها .

ــ وكيف حال المسلمين ؟

همهمات لا معنى لها تصدر مختلطة متداخلة .. تنهض السيدة العجوز كما لو كانت فتوة يوم أحد قد عادت إليها :

ــ لم لا تجيبوني ؟ أقول لكم كيف حال المسلمين ؟

ــ بعض القبائل بعثت مندوبيها إلى أبي بـكر تريد أن تتحرر من دفع الزكاة ،وبعض الناس قد فتنوا وخرجوا من دين الله .. وعلي والزبير وطلحة وعبد الله بـن مسـعود يرابطون بالمدينة خشية أن يهاجمها المرتدون .

ــ وما بالكم جالسين حولي .... أعجزتم عن الجهاد ؟

****

وتذكر عزمها على أن تدافع عن دين الله حـتى آخر نفس من أنفاسها ، ويلتقي جمع المسلمين بـالمرتدين في موقـعة اليمامة ، ونسيبـة بـنت كعب مع المجاهدين المؤمنين المدافعين عن دين الله تحمل الماء والعصائب ، بل وتقاتل مع الرجال ، وتجرح وتقـطع يدها .. وقـد لاح نصر المسلمين مؤكداً .. تنظر إلى يدها المقـطوعة دون ألم ، فالنصر قـد لاح، ما يُبقـي على ألم.. تنظر إلى يدها المقـطوعة في رضا وزهو .. هذا وسـام جديد .. كم بلغت الأوسمة ؟ .. ثلاثة عشـر وسـاماً حـتى الآن يا نُسَيْبَة ..

ويزورها خليفة المسلمين الصديق أبو بكر في دارها ــ تكريما لها وتبـجيلا ــ وأمامها جمع المؤمنين .. يردد ما ذكره رسول الله(ﷺ) ــ عنها ــ في حديثه الشريف . إذ قال (عليه الصلاة والسـلام): "يوم أحـد .. ما التفت يميناً أو شمالاً إلا وجدتها تقاتل دوني"





١. الداعية الكبير (عمرو خالد) حصل على منحة للدكتوراه مدتها (٤) سنوات مقدمة من جامعة (ويلز) لدراسة السيرة النبوية، وأشارت زوجة الداعية الإسلامي (عمرو خالد) إلى أن موضوع الرسالة التي يعكف على تحضيرها هو (أحوال التربية في السيرة النبوية... دراسة مقارنة مع منهج التربية في الغرب).

٢. حصل الأخ الدكتور عبد الستار فاضل على إجازة القراءات السبع من الشيخ *السيد علي الراوي*، ويذكر أن الأخ الدكتور عبد الستار فاضل كان قد ابتدأ القراءات لدى الشيخ يونس إبراهيم الطائي (رحمه الله تعالى) .

وبهذه المناسبة تتقدم أسرة مجلة الرباط بأرق التهاني إلى المقرئ الدكتور عبد الستار فاضل، وتدعو له بالموفقية والسداد .

٣. حصل الأخ ثابت إحسان حمودات على إجازة بالقراءات العشر من فضيلة الشيخ المقرئ سمير سالم الحمداني (تقبل منهما وبارك في سعيهما).

٤. عقدت في جمعية الآداب الإسلامية جلسة (تعالوا نؤمن ساعة) بعد إفطار جماعي ضمَّ عدداً من أهل العلم منهم الدكتور فيضي الفيضي والشيخ سيف الدين خضر (إمام جامع النبي شيت ـ عليه السلام ـ)، والشيخ محمد غانم الصفار (خطيب جامع الشيخ فتحي)، والشيخ ناصر محمد رضا، والحاج عصام الحساوي كما ضمَّ مجموعةً طيبةً من طلبة الجامعة والإخوة المصلين .

٥.. ألقى الشيخ محمد عبد الإله آل ثابت محاضرة قيمة في جمعية الآداب الإسلامية في مصطلح الحديث فجزاه الله خيراً.

٦. أقيمت في كلية الإمام الأعظم (قسم الدعوة في نينوى) ندوة حول خطبة الجمعة وسبل الارتقاء بها ، وشارك في الندوة الدكتور فيضي الفيضي والدكتور عماد الدين خليل والسيد عبدالسلام مدني ، وختمت الندوة بتعقيب للدكتور فهمي القزاز رئيس *القسم* .



٧. تم اختتام دورة الإمام الشاطبي للقراءات العشر المقامة في كلية الإمام الأعظم في حفل بهيج في جامع نبي الله شيت (عليه السلام) وحضر الحفل عدد من أهل العلم والفضل.



٨. فتحت أبواب **الانتساب للمجلس** العلمي للأئمة والدعاة ـ وهو مجلس علمي مستقل يعنى بشؤون العلم والدعوة ـ اعتبارا من: ١/ رمضان، ويذكر أنه يشترط للراغب في الانتساب أن يكون حاملاً شهادة علمية في العلوم الإسلامية أو طالباً في إحدى الكليات ذات التخصص الشرعي أو خطيباً ممارساً، علماً أن مقر المجلس يقع في عمارة (الإرحيم) في شارع النبي شيت (عليه السلام) .

٩. تعزي أسرة مجلة الرباط أسرة الحبيطي بوفاة فقيدها فضيلة الشيخ الحاج محسن الحبيطي (رحمه الله وعطر ثراه).

كما تعزي أسرة الأستاذ الفقيد المرحوم الأستاذ حازم العباسي

إنا لله وإنا إليه راجعون



مسابقة حفظ القرآن الكريم القطرية الثانية

في جامع الحاج محمود البنية وأولاده

أقيمت في جامع الحاج محمود البنية وأولاده في بغداد مسابقة حفظ القرآن الكريم القطرية الثانية، دورة ((نصر من الله وفتح قريب)) للمدة من: ١/شعبان/١٤٢٤ ولغاية ٦/رمضان/١٤٢٤هـ الموافق ٢٧-٩-٢٠٠٣م، ولغاية ٣١-١٠-٢٠٠٣م.

وقد تضمنت المسابقة عدة فروع:
الفرع الأول: حفظ القرآن الكريم كاملا.
الفرع الثاني: حفظ (٢٠) جزءً.
الفرع الثالث: حفظ (١٥) جزءً.
الفرع الرابع: حفظ (١٠) أجزاء.
الفرع الخامس: حفظ (٥) أجزاء.

وقد بلغ عدد المتسابقين من محافظات القطر (٨٦) متسابقاً (٦٩) من الذكور و(١٧) من الإناث.

وقد أقيم يوم الجمعة: ٦/رمضان/١٤٢٤هـ حفل إعلان النتائج وتوزيع الجوائز على الفائزين، وكانت نتائج المسابقة كالآتي:

الفرع الأول

الفائز الأول: بشير فخرالدين أبو بكر/بغداد، وجائزته: (٥) ملايين دينار.
الفائز الأول (مكرر): مريم مكي صغير/فلوجة، وجائزتها: (٥) ملايين دينار.
الفائز الثاني: حكم عبد الواحد عليوي / هيت، وجائزته: (٢,٥) مليون دينار.
الفائز الثالث: إبراهيم حميد حسن / الرمادي، وجائزته: (١,٥) مليون دينار.

الفرع الثاني

الفائز الأول: مريم عبد الجبار بركات / فلوجة.
الفائز الثاني: عمار جبار حسين / سامراء.
الفائز الثالث: هشام ياسين نجم / الموصل.
الفائز الثالث (مكرر): رغد عبد الرحمن فرج / فلوجة.

الفرع الثالث

الفائز الأول: نواف معتز نواف / بغداد.
الفائز الأول (مكرر) / نور قصي محمد / بغداد.
الفائز الثاني: نزار جبار حسين / سامراء.
الفائز الثالث: زينة محمود جمعة / بغداد.

الفرع الرابع

الفائز الأول: سمية عامر العبوسي / بغداد.
الفائز الثاني: محمد كاظم موسى / بغداد.
الفائز الثاني (مكرر): رقية عامر العبوسي / بغداد.
الفائز الثالث: مهند لؤي علي / سامراء.

الفرع الخامس

الفائز الأول: أسامة ياسر أحمد / بغداد.
الفائز الثاني: عبد الله حسن لطيف / سامراء.
الفائز الثالث: هاشم قاسم أحمد / بغداد.

وألقى الشيخ الدكتور: محمد بشار الفيضي رئيس قسم الحديث وعلومه في الجامعة الإسلامية، والشيخ: رافع طه الرفاعي عضو دار التدريس والفتوى (المركز العام) كلمتين في المناسبة، وحضر الحفل السيد الأستاذ الدكتور: عدنان محمد سليمان رئيس ديوان الوقف السني.

وقد تكونت لجنة الاختبار النهائي للمسابقة من لجنتين:
الأولى: تألفت من: الشيخ الدكتور: رافع طه الرفاعي/رئيساً.
الشيخ الدكتور: أحمد عبد الكريم الكبيسي / عضواً.
الحافظ الحاج: مزاحم طالب يوسف / عضواً.
الشيخ حمد شهاب أحمد/رئيس اللجنة التحضيرية/عضواً
الثانية: تألفت من: الشيخ الدكتور: إدريس عمر محمد / رئيساً.
الشيخ الدكتور: عثمان محمد غريب / عضواً.
الشيخ: حمد شهاب أحمد / رئيس اللجنة التحضيرية / عضواً. يذكر أن هذه المسابقة هي الثانية التي تقام في جامع الحاج محمود البنية وأولاده وتتولى أسرة الحاج محمود جاسم البنية وأولاده الإنفاق على المسابقة.

الخمرة.. والفطرة.. والإنتاج

محمد راجح

ما من يوم يمرّ إلا ويرسخ اعتقادي ويشتد يقيني بأن الإسلام دين الحق والفطرة، الذي يحفظ على الإنسان كرامته، وعلى المجتمع استقراره وأمنه، لذلك أحل لنا الطيبات وحرم علينا الخبائث، ومن ضمن ما حرم علينا كان الخمر، أم الخبائث (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ....) لقد كان مما لفت انتباهي مقال بعنوان ((أندروبوف يحاول أن يفطم الروس عن شرب الفودكا)) وجدته منشورا في العدد الذي صدر في الثاني عشرة من كانون الثاني (يناير) ١٩٨٣م من الجريدة القطرية التي تصدر باللغة الإنكليزية (GULF TIMES).

وقد بدأ المقال بإعطاء لمحة عن شراب الفودكا، شراب الروس المفضل، وقد عد هذا المسكر من أهم الأسباب التي أدت إلى نقصان الإنتاج في الاتحاد السوفيتي، وبين كيف أن الحكومة مهتمة جدا بمشكلة تزايد عدد العمال الذين يحصلون على إجازات مرضية كل أسبوع للتسيب من العمل، حتى إن صحيفة برافدا أظهرت تذمرها في كثير من مقالاتها الرئيسة من كثرة الإجازات في المصانع والتي غدت المقرعة التي تقرع الإنتاج بضرباتها المحطمة ...وقد توصل الباحثون الروس بعد كثير من البحث والدراسة والاستقصاء إلى أن تعاطي المسكرات هو السبب المباشر في كل تسع حالات من بين عشر حالات من تسيب العمال ... وكان أحد علماء الاجتماع منذ بضع سنوات قد وصل إلى أن الإنتاج يمكن زيادته بنسبة ١٠ ./. لو أن العمال الروس انقطعوا عن شراب الفودكا ... وقد بدأت بعض المصانع تعالج هذا الأمر بشكل فعال، فقسمت العمال الى فرق تتنافس فيما بينها من حيث كثرة الدخل، بحيث يتأثر دخل المجموعة الواحدة لو أن أحد أعضائها تعطل بسبب السكر، وفي هذه المصانع انخرط ثلاثة أرباع العمال في هذه المجموعات، بينما رفض الباقي الدخول فيها والخضوع للتجربة.

وفي مدينة دفنوكورسك بسيبيريا لاحظ القائمون على شؤونها أن بلدتهم تخسر سنويا ما يعادل مليونين ونصف مليون دولار بسبب الإجازات التي يحصل عليها السكارى من العمال بإذن الأطباء، وأن المشكلة أكثر ما تكون يوم الاثنين من كل أسبوع، حيث ينخفض الإنتاج الى الثلثين نتيجة التغيب ... كما اشتكت الصحف من أن العمل الحقيقي يبدأ الثلاثاء وينتهي بانتهاء يوم الجمعة، أي أنه يكون في أربعة أيام من الأسبوع فقط لذلك اتخذوا عدة إجراءات للمعالجة، منها : حرمان المتغيب بسبب السكر من العلاوة السنوية، وحذف اسمه من قائمة المنوي إعطاؤهم شقة سكنية مثلا أو كراجا أو إجازة صيفية، كذلك لا ينقل إلى وظيفة كان يطمح ويطالب بالانتقال إليها ... كما فرضت سلطات المدينة على الأطباء تحويل العمال إلى اختصاصيين اجتماعيين لمعالجتهم من الإدمان على الشرب. وفي هذه الحالة على العامل أيضا أن يدفع تكاليف العلاج من ماله الخاص.

وانتقل اتخاذ هذه الإجراءات إلى كثير من المصانع الروسية، منها : مصنع جوركي الشهير لصناعة السيارات، حيث افتتحت عيادات خاصة لمعالجة الحالات المتفشية من الإدمان ... ولم يقتصر الأمر على المصانع،بل تعداها إلى النوادي أيضا، فأنشئت نواد للذين لا يتعاطون الكحول، يلتقون فيها ويجتمعون لتشجيع بعضهم بعضا من أجل عدم الوقوع في أسر هذه المادة الخبيثة.

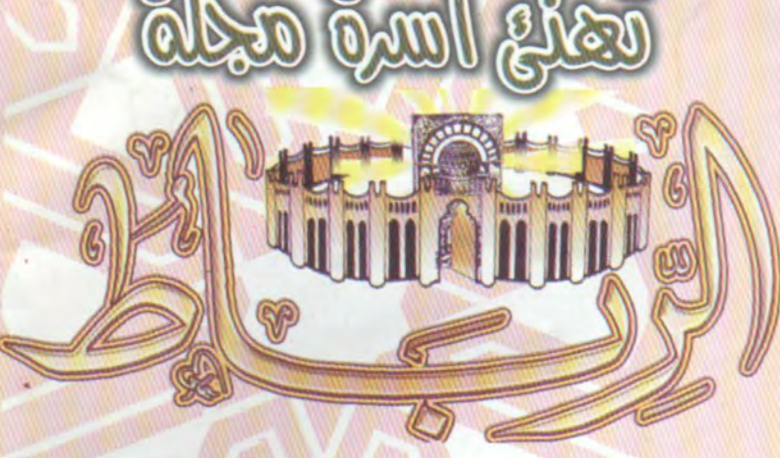
وكم كان فرح صحيفة البرافدا عظيما بما حدث في ولاية أوكرانيا ... حيث أقيم عرس ولم تهرق فيه قطرة خمر واحدة، مما دفع مراسلها إلى القول:(تصوروا، لقد استمر الاحتفال ست ساعات كاملة لم تهرق فيه زجاجة من الفودكا، ولم يضجر خلال هذه المدة أي فرد...).

وفي اليوم التالي طالعتنا الصحيفة نفسها بخبر مثير عن تعاطي المسكرات في إنكلترا، جاء فيه : أن مدرسة إنكليزية قد أوقفت عن الدراسة فيها جميع طلاب السنة النهائية وعددهم مائة وستون مراهقا إثر احتفال صاخب أقاموه بأعياد الميلاد، تباروا خلاله أيهم أسرع شربا للخمور ... وقد وجد أحدهم مغشيا عليه في المرحاض، ونقل خمسة آخرون إلى المستشفى، ولم تمض ساعة واحدة على هذه الحفلة الماجنة حتى كان العشرات منهم في شبه شلل تام ...

كما أن هذا يذكرنا بتجربة الولايات المتحدة في الثلاثينيات من هذا القرن عندما حاولت إيقاف تيار الخمرة الذي كاد يدمر حياة الأمريكيين، ورغم الإجراءات العنيفة لم يقم المسؤولون على مقاومة التيار المعاكس، المستفيد من انتشار الخمر بين أفراد المجتمع،مما اضطرهم إلى إلغاء تلك الإجراءات ...

هذا كله يجعلنا نتيه على الدنيا اعتزازا بتحريم الخمر وغيرها من الخبائث، وكيف أن هذا يتلاءم مع أصحاب الفطر السليمة التي لم تفسد لعارض من العوارض، وعندما نقدم هذه النماذج نهدف إلى هداية الحيارى، والأخذ بيد المرضى نحو الشفاء، كذلك أيضا ونحن نقدم لهم بعض النماذج من حضارتنا، يوم وقف عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يتضرع إلى الله عز وجل أن يبين لنا بيانا شافيا في الخمر ... وكيف أن الصديق (رضي الله عنه) ما شرب خمرا قط لا في الجاهلية ولا في الإسلام. ولما قيل له: ولم ؟ قال (كنت أصون عرضي، وأحفظ مروءتي، فإن من شرب الخمر كان مضيعا في عرضه ومروءته ...) ولما بلغ ذلك رسول الله (ﷺ) قال: (صدق أبو بكر، صدق أبو بكر)، وكيف امتثل المسلمون، وفيهم كثير من مدمني الخمر، يوم ذاك أمر الله (عز وجل)، فأهرقوا الدنان في سكك المدينة المنورة قائلين: (انتهينا يارب... انتهينا يارب...) تعقيبا على قول الله (عز وجل) الذي جاء في نهاية آية تحريم الخمر (فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ...).

تهنئ أسرة مجلة



العالم الإسلامي بمناسبة عيد الفطر المبارك
أعاده الله علينا باليمن والبركة

حاسب نفسك:

على تأخير الاشتراك إلى الآن .

عاتب غيرك:

على تقصيره في الاشتراك إلى الآن .

هادّ أحبابك:

فالرباط خير الهدايا للأحباب .

أكرم إخوانك:

بتعريفهم مزايا وخصائص الرباط .

صدر حديثاً كتيب بعنوان (مرآة المرأة المسلمة) وهو مجموع محاضرات ألقتها في جامع آل البيت في جمع من الأخوات البكتريولوجية الأخت: أنهار حكمت صالح

المسابقة السنوية التخصصية لطلبة العلوم الشرعية

ما الفرق بين حرف الجر الأصلي والزائد والشبيه بالزائد.

مسابقة قرّاء الرباط الشهرية

من هو الصحابي الذي تزوج إحدى بنات النبي (ﷺ) وتزوج بعدها بنت بنت النبي (ﷺ) ؟.

الفائز بمسابقة العدد (حسبنا الله):

١. فخري محمد أمين السلامي /الموصل/ سوق النبي .
٢. عزيز جاسم عويد / نينوى/ تلعفر/ .

يرجى من الأخوين الفائزين مراجعة مكتبة (الحكمة) لغرض تسجيل اسميهما

مع القراء

تعنون جميع المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان الآتي:
الموصل ـ شارع النجفي ـ عمارة الشبخون.

الموزع الرئيس مكتبة الحكمة وكلاؤنا:

بغداد الأعظمية ـ مقابل جامع الإمام أبي حنيفة ـ تسجيلات أنوار طيبة .
نينوىـ الجامعة ـ مكتبة الأسرة.
قضاء البعاج ـ مكتبة الحاج حسين الخاتوني .
أربيل ـ قرب المحكمة ـ مكتبة روشنبير.
الفلوجة ـ مكتبة سلسبيل ـ قرب جامع حمود المحمود.

على جميع الإخوة الراغبين بالاشتراك وكتابة المقالات والمقترحات تسليمها إلى الموزع الرئيس (مكتبة الحكمة) أومديري مكاتب المجلة في المحافظات وهم:

١. **مكتب بغداد:** الشيخ الدكتور إدريس عمر الشافعي /جامع البنية .
٢. **مكتب الموصل:** الشيخ سعد يوسف الصغار/ جامع طالب العثمان .
٣. **مكتب أربيل:** الشيخ سيد محمد خليل / جامع الحاج حسن البزاز .
٤. **مكتب الأنبار:** الفلوجة: الشيخ محمد سبتي الكبيسي / جامع الفردوس .
٥. **مكتب صلاح الدين:** سامراء/ الشيخ أحمد حسين أحمد/ ثانوية الإمام علي الهادي الاسلامية.



الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر..
لا إله إلا الله.. والله أكبر..
الله أكبر.. ولله الحمد
قال مصطفى السباعي (رحمه الله):
لو كبرت قلوب المسلمين كما تكبر ألسنتهم بالعيد، لغيروا وجه التاريخ، ولو اجتمعوا كما يجتمعون في صلاة العيد، لهزموا جحافل الأعداء، ولو تصافحت قلوبهم كما تتصافح أيديهم في العيد، لقضوا على عوامل الفرقة، ولو تبسمت أرواحهم كما تتبسم شفاههم، لكانوا من أهل السماء، ولو ضحوا كما يضحون بأنعامهم، لكانت كل أيامهم أعياداً، ولو لبسوا أكمل الأخلاق كما يلبسون أفخر الثياب، لكانوا أجمل أمة على ظهر الأرض.
الاستاذ مصطفى السباعي
الجامع الأموي بدمشق